www.rasoulallah.net

شَهادَاتُ صِدْقِ النُبُوَّةِ

د. راغب السرجاني

تُهدى ولا تُباع

INDEX | الفهرس

شهادة الواقع على صدق نبوة الرسول 004

شهادة المنصفين من الغربيين
على صدق نبوة الرسول 011

شهادة غير المسلمين
على صدق نبوة الرسول 019

شهادة الصحابة على صدق نبوة الرسول 029

شهادة زوجات الرسول على صدق نبوته 041

شهادات المشركين لرسول الله 049

بشارات النبي في الديانة الهندوسية 061

بشارات النبي في الإنجيل 079

شهادة رب العالمين على نبوة محمد 092

المقدمة:

يقول الشاعر: «شهدالانام بفضله حتى العدا والفضل ما شهدت به الأعداء»

يقول القاضي عياض:"إذا كان من الطبيعي أن يثني التابعون على متبوع هم فالعجيب هو ثناء الأعداء والمخالفين لعدوهم، فلم يشهد لصدق النبي صلى الله عليه وسلم وحسن أخلاقه المؤمنون به فقط بل شهد له الكثير من المنصفين من أعدائه الذين لا يؤمنون به ،إنها حقيقة أبصرتها عقولهم و نطقت بها ألسنتهم لتكون حجة على كل من يكابر ويعاند."

إليكم بعض شهادات المسلمين و غير المسلمين على صدق وأمانة النبي صلى الله عليه وسلم قديما و حديثا .....

شَهادَاتُ
صِدْقِ
النبُوَّةِ

شهادة الواقع على صدق نبوة الرسول

صلى الله عليه وسلم

الإِسْلَامُ فِي الوَاقِعِ

خريطة العالم يشهد الواقع قديمًا وحديثًا أن الدين الإسلامي أسرع الديانات نموًّا في العالم؛ فمنذ أكثر من ١٤٠٠ سنة بدأ رسول الله محمد الدعوة إلى الإسلام، ولم يؤمن معه إلاَّ قِلَّة، ثم مَرَّت الأيام والأعوام، وقد وصل الإسلام اليوم إلى كل بقعة من بقاع الأرض.

والتاريخ يشهد شهادة صدق على انتشار هذا الدين، وإيمان شعوب الأرض المختلفة به، سواء كانت مهزومة أو منتصرة في معاركها مع معتنقيه، وهذا من أعجب المواقف التي حَيَّرَت العلماء والمفكرين، وما إسلام التتار عَنَّا ببعيد! ذلك الشعب الذي دخل بلاد المسلمين مبيدًا لأهلها، ولكن هزيمته في معركة عين جالوت عام (٦٥٨هـ/١٢٦٠م) جعلته يُفَكِّر في طبيعة هذا الدين، ويدركها عن قُرب، فآمن أغلبهم، وتَحَوَّلوا إلى مدافعين عن الإسلام، حامين لعرينه من المعتدين.

فداعية الإسلام الأكبر هو الإسلام نفسه؛ حيث تضمَّنَتْ عقيدته وشريعته من الفضائل ما يجعل الناس يحرصون أشدَّ الحرص على أن يدخلوا فيها، ثم إن الإسلام يعطي الداخل فيه كل شيء، ولا ينتقصه شيئًا؛ فإن الإنسان يكسب الصِّلَة المباشرة بالله ، ويجد الطريق إليه، فيقف بين يديه خمس مرات في اليوم، ويدعوه دون حجاب، ويكسب الأمل في حياة أسعد وأرغد في هذه الحياة الدنيا، ثم حياة الخلود في دار البقاء، ولا يُكَلِّفُه ذلك إلاَّ النطق بالشهادتين، واتِّبَاع شريعة الإسلام.

إِنْتِشَارُ الإِسْلَامِ

وإنك لتتعجَّب عندما تنظر إلى خريطة الأرض، وتتأمَّل مدى انتشار الإسلام، ويزداد عجبك عندما تتبين أن الإسلام قد ملأ قلوب معتنقيه دون جيش مُنَظَّم، أو سياسة مرسومة لذلك! إنما هو الإسلام نفسه، جعله الله خفيفًا على القلوب، قريبًا إلى النفوس، ما تكاد كلمة الحق تُصافح أُذُنَ الرجل حتى يصل الإيمانُ إلى قلبه، فإذا استقرَّ في قلبه لم يكن هناك قَطُّ سبيل إلى إخراجه منه.

ولعلَّ أكبر أسباب خِفَّة الإسلام على القلوب هو وضوحه وصدقه؛ لذلك انبهر علماء الغرب بطبيعته، حتى إن المؤرخ والفيلسوف الاجتماعي الفرنسي الشهير غوستاف لوبون يقول عن يُسْرِ الإسلام:

"ولا شيء أكثر وضوحًا، وأقلَّ غموضًا من أصول الإسلام القائلة بوجود إله واحد، وبمساواة جميع الناس أمام الله، وببضعةِ فروضٍ يدخلُ الجنةَ مَنْ يقوم بها، ويدخل النار من يُعْرِض عنها، وإنك إذا ما اجتمعتَ بأي مسلم من أية طبقة رأيتَه يعرف ما يجب عليه أن يعتقده، ويسرد لك أصول الإسلام في بضع كلمات بسهولة، وهو بذلك على عكس النصراني الذي لا يستطيع حديثًا عن التثليث والاستحالة، وما ماثلهما من الغوامض، من غير أن يكون من علماء اللاهوت الواقفين على دقائق الجدل! وساعد وضوح الإسلام البالغ ما أمر به من العدل والإحسان، كل المساعدة على انتشاره في العالم"

إِحْصَائِيَّاتٌ حَوْلَ اِنْتِشَارِ الإِسْلَامِ

لننظر إلى عالم اليوم حيث نجد أكثر من ٤٢٠٠ ديانة في العالم! ولكن الإحصائيات تدلُّ على أن الدين الإسلامي هو الأسرع انتشارًا بين جميع تلك الأديان؛ ففي عام (١٩٠٠م) بلغت نسبة المسلمين في العالم ١٢,٤ ٪، أمَّا المسيحية فقد بلغت نسبتها ٢٦,٩ ٪، وفي عام (١٩٨٠م) بلغت نسبة المسلمين في العالم ١٦,٥ ٪، أمَّا المسيحية فقد بلغت نسبتها ٣٠ ٪، وفي عام (٢٠٠٠م) بلغت نسبة المسلمين في العالم ١٩,٢ ٪، أمَّا المسيحية فقد بلغت نسبتها ٢٩,٩ ٪. وقد أقرت بذلك الموسوعة المسيحية العالمية طبقًا لأحدث طبعة لها، حيث لاحظت ارتفاع عدد المسلمين من مجموع سكان العالم بنسبة تقرب من ٧ ٪ خلال القرن الماضي، بينما تراجعت نسبة المسيحيين.

وأكدت الموسوعة ذاتها أيضًا أن نسبة المسلمين من مجموع سكان العالم ارتفعت إلى ١٩,٦ ٪، أي ما يقارب ١,٣ مليار مسلم.

أمَّا تَوَقُّعَات المراقبين في عام (٢٠٢٥م) بأنه سوف تبلغ نسبة المسلمين في العالم ٣٠٪، أمَّا المسيحية فستكون نسبتها ٢٥٪، فبالوقوف على هذه النتائج نستنتج أن الإسلام ينمو كل سنة بنسبة ٢,٩٪، وهذه أعلى نسبة للنمو في العالم

الإِسْلَامُ فِي البِلَادِ الغَرْبِيَة

وإذا أمعنا النظر أكثر في بعض البلاد الغربية مثل فرنسا وألمانيا وبريطانيا وأمريكا وغيرها، سنتأكَّد من هذه الحقيقة التي تدلُّ على أن الإسلامَ دينُ الفطرة الإنسانية التي ما إنْ يَعْرِف حقيقتَه أيُّ إنسان على ظهر الأرض إلاَّ اعتنقه عن اقتناع وحُبٍّ؛ فقد كشفت دراسة أعدَّتْهَا وزارة الداخلية الفرنسية أن ٣٦٠٠ شخص يعتنقون الإسلام سنويًّا في فرنسا.

كما أَكَّدَت وزيرة الداخلية البريطانية جاكي سميث أن عدد المسلمين بالمملكة المتحدة في الوقت الراهن عام ٢٠٠٧م قد وصل إلى مليوني شخص، مقارنة بـ(١,٦) مليون عام (٢٠٠١م)، وذلك بزيادة قدرها ٤٠٠ ألف في أقل من سبعة أعوام.

وأشارت صحيفة **(ذا جارديان)** إلى أن الأرقام الجديدة أَكَّدَتْ على مكانة الإسلام، وأنه يُعَدُّ ثاني أكبر ديانة في البلاد بعد المسيحية؛ حيث بات المسلمون يشكلون الآن ٣,٣٪ من سكان بريطانيا، موضحة أن الإسلام أصبح أسرع الديانات انتشارًا في المملكة.

كما أشارت عملية مسح حديثة صادرة عن مركز الأبحاث الاجتماعية في جامعة جورجيا الأمريكية إلى أن الدين الإسلامي أسرع الأديان انتشارًا في الولايات المتحدة؛ حيث بلغ عدد المساجد في أمريكا أكثر ١٢٠٩ مساجد، بُني أكثر من نصفها خلال السنوات العشرين الماضية، كما تتراوح نسبة الذين تَحَوَّلُوا إلى الديانة الإسلامية خلال السنوات العشر الماضية ما بين ١٧ و٣٠ ٪.

أمَّا في ألمانيا فيعيش أكثر من ٣,٣ مليون مسلم، ويُشَكِّلُون حوالي ٤٪ من مجمل السكان، ويَصِلُ عدد المساجد هناك إلى ما يقرب من ٣٠٠٠ مسجد وصالة للصلاة.

كما بيَّن استطلاع للرأي نشرته صحيفة **"ليبر بلجيك"** البلجيكية أن المسلمين سوف يكونون غالبية سكان مدينة بروكسل -التي تعتبر عاصمة رسمية للاتحاد الأوربي- بعد عشرين عامًا. وثمة دليل آخر على صحة هذه التوقعات، وهو أن محمدًا هو الاسم الأكثر انتشارًا بين المواليد الجدد في بروكسل منذ عام ٢٠٠١م.

كما ذكرت صحيفة **"روسيسكايا جازيتا"** أن عدد المسلمين في بلجيكا تضاعف على وجه التقريب خلال عشرة أعوام منذ عام ١٩٩٥ م ليبلغ ٤٥٠ ألف شخص في عام ٢٠٠٥م، عندما بلغ مجموع السكان في هذا البلد ١٠ ملايين شخص.

هذا هو الإسلام عبر التاريخ ينتشر بسلاسة وحيوية؛ لأنه دين الفطرة السليمة، فما أروع ذلك من دليلٍ على صدق نبينا ! وما قدمناه من شهادات واضحة تدل على صدق نبوته وكمال رسالته، إنما ينطلق من قناعتنا بأن محمدًا قدم للعالم أجمع رسالة يملؤها الحب والتعاون والخير.

وما أجمل أن نختم بقوله الذي تنبأ فيه بانتشار الإسلام في ربوع الأرض، فقال : **"لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَلاَ يَتْرُكُ اللَّهُ بَيْتَ مَدَرٍ وَلاَ وَبَرٍ إِلاَّ أَدْخَلَهُ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ بِعِزِّ عَزِيزٍ، أَوْ بِذُلِّ ذَلِيلٍ، عِزًّا يُعِزُّ اللَّهُ بِهِ الإِسْلاَمَ، وَذُلاًّ يُذِلُّ اللَّهُ بِهِ الْكُفْرَ"**

شَهَادَاتُ صِدْقِ النُبُوَّةِ

شَهَادَةُ المِنْصَفَيْنِ مِنْ الغَرْبِيِّيْنِ عَلَى صِدْقِ نبوَّةِ الرَّسُولِ

صلى الله عليه وسلم

لقدأنصف كثير من الغربيين محمدًا ،
وكان هذا الإنصاف ناتجًا عن دراسة موضوعية مستفيضة لسيرة
وحياة رسول الله ، وقد اكتملتْ في هذه الدراسة عناصر المنهج
العلمي الحديث القائم على الملاحظة والتجربة والاستقصاء، فخرجت
نتائجهم إيجابية تجاه رسول الله ، وأصبحت شهاداتهم نورًا يهتدي
به الباحثون عن الحقيقة في الغرب.

الشاعر الفرنسي/ لامارتين

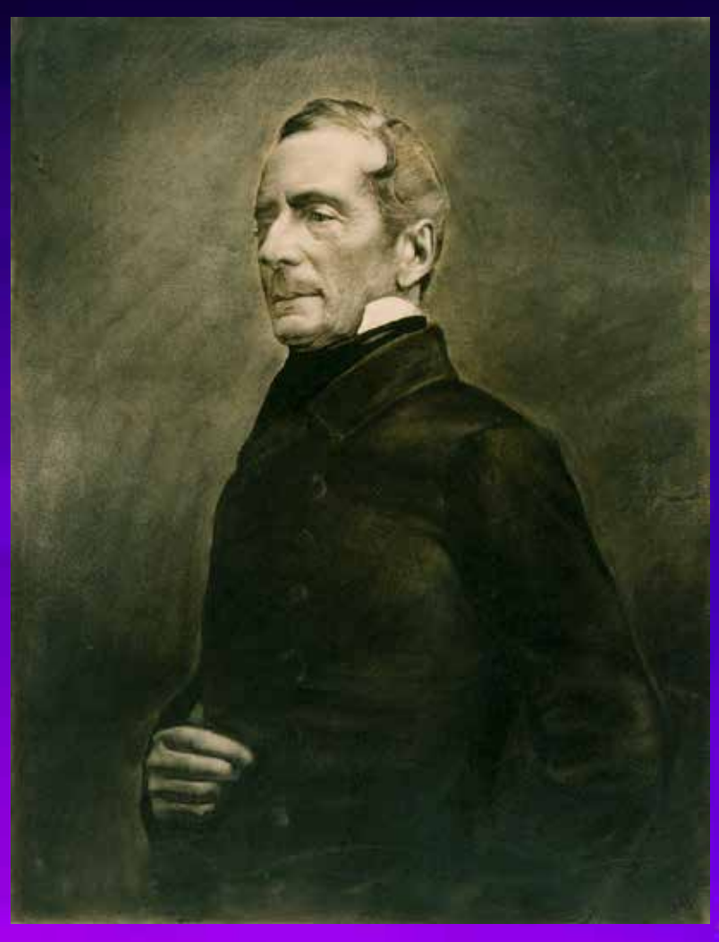

فممن أنصف رسول الله الشاعر الفرنسي لامارتين؛ حيث يقول:

"أترون أن محمدًا كان صاحب خداع وتدليس، وصاحب باطل وكذب؟! كلا، بعدما وعينا تاريخه، ودرسنا حياته، فإنَّ الخداع والتدليس والباطل والإفك.. كل تلك الصفات هي ألصق بمن وصف محمدًا بها"

المؤرخ والكاتب/ توماس كارليل

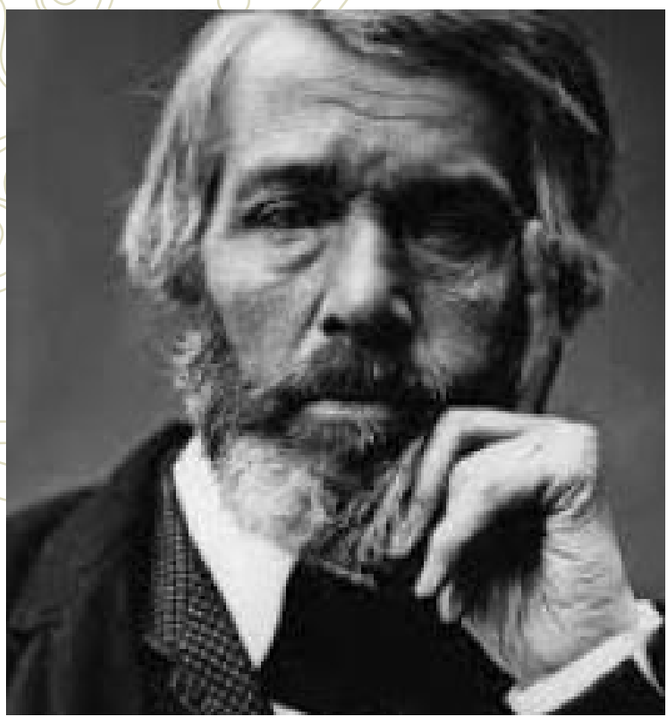

يقول توماس كارليل:

"لسنا نعدُّ محمدًا قطُّ رجلاً كاذبًا متصنِّعًا، يتذرَّع بالحيل والوسائل إلى بُغيةٍ، أو يطمع إلى درجة مُلك، أو سلطان، أو غير ذلك من الحقائر والصغائر، وما الرسالة التي أدَّاها إلاَّ حقٌّ صراح، وما كلمته إلاَّ صوت صادق صادر من العالم المجهول، كلا، ما محمد بالكاذب ولا الملفِّقُ، وإنما هو قطعة من الحياة قد تَفَطَّر عنها قلب الطبيعة، فإذا هي شهاب قد أضاء العالم أجمع"

عالم الاجتماع/ غوستاف لوبون

يقول عالم الاجتماع غوستاف لوبون:

"إنني لا أدعو إلى بدعة مُحْدَثة، ولا إلى ضلالة مستهجَنَة، بل إلى دين عربي قد أوحاه الله إلى نَبِيِّه محمد، فكان أمينًا على بــثِّ دعوته بين قبائل تلهَّتْ بعبادة الأحجار والأصنام، وتلذَّذَتْ تُرَّهَات الجاهليــة، فجمــع صفوفهم بعد أن كانت مبعثرة، ووحَّدَ كلمتهم بعد أن كانت متفرِّقَة، وَوَجَّهَ أنظارهم لعبادة الخالق، فكان خير البرية على الإطلاق حُبًّا ونسبًا وزعامة وَنُبُوَّة، هذا هو محمد الذي اعتنق شريعته أربعمائة مليون مسلم، منتشرين في أنحاء المعمورة، يُرَتِّلُونَ قرآنًا عربيًّا مبينًا".

ويقول غوستاف لوبون في موضع آخر: **"فرسول كهذا جدير باتِّبَاع رسالته، والمبادرة إلى اعتناق دعوته؛ إذ إنها دعوة شريفة، قِوَامُهَا معرفة الخالق، والحضُّ على الخير، والردع عن المنكر، بل كل ما جاء فيها يرمي إلى الصلاح والإصلاح، والصلاح أنشودة المؤمن، وهو الذي أدعو إليه جميع النصارى"**

المفكِّر البريطاني/ لين بول

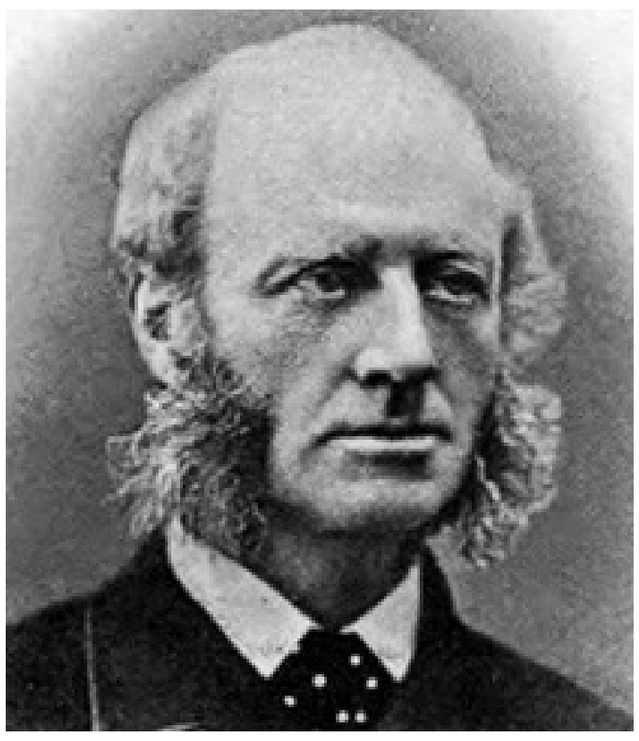

ولا يُخفي المفكِّر البريطاني لين بول تَأَثُّرَه بمحمد ، فيقول:

"إن محمدًا كان يَتَّصِفُ بكثير من الصفات؛ كاللطف والشجاعة وكرم الأخلاق، حتى إن الإنسان لا يستطيع أن يحكم عليه دون أن يتأثَّر بما تَطْبَعُه هذه الصفات في نفسه، ودون أن يكون هذا الحكم صادرًا عن غير ميل أو هوًى، كيف لا؟! وقد احتمل محمد عداء أهله وعشيرته سنوات بصبر وجَلَد عظيمين، ومع ذلك فقد بَلَغ من نُبْلِه أنه لم يكن يسحب يده من يد مصافحه حتى لو كان يصافح طفلاً! وأنه لم يمرَّ بجماعة يومًا من الأيام -رجالاً كانوا أم أطفالاً- دون أن يُسَلِّم عليهم، وعلى شفتيه ابتسامة حُلوة، وبنغمة جميلة كانت تكفي وحدها لتسحر سامعيها، وتجذب القلوب إلى صاحبها جذبًا!"

الأديب الإنجليزي/ جورج برنارد شو

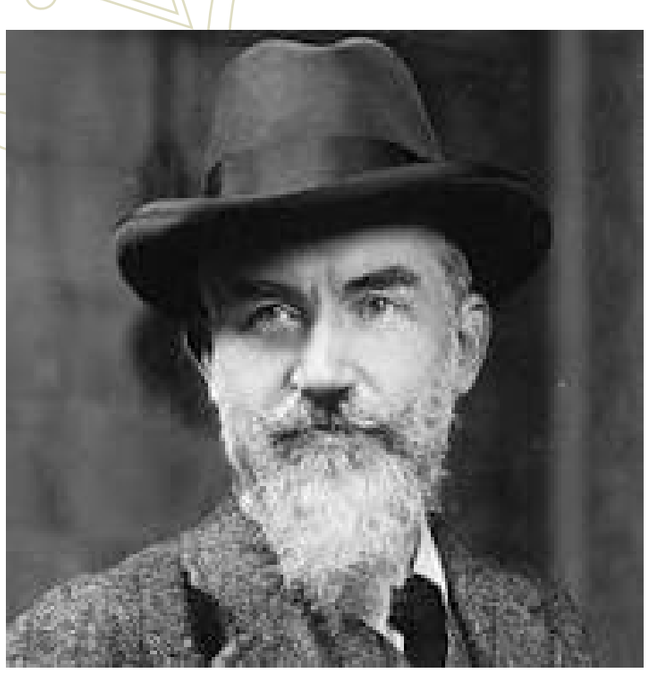

ويتحدث الأديب الإنجليزي جورج برنارد شو قائلاً:

"لقد درست محمدًا باعتباره رجلاً مدهشًا، فرأيته بعيدًا عن مخاصمة المسيح، بل يجب أن يُدْعَى منقذ الإنسانية، وأوربا في العصر الراهن بدأت تعشق عقيدة التوحيد، وربما ذهبت إلى أبعد من ذلك؛ فتعرف بقدرة هذه العقيدة على حلِّ مشكلاتها، فبهذه الروح يجب أن تفهموا نبوءتي"

المستشرق الإنجليزي الكبير/ وليم موير

ويقول المستشرق الإنجليزي الكبير وليم موير:

"امتاز محمد بوضوح كلامه، ويسر دينه،
وأنه أتم من الأعمال ما أدهش الألباب،
لم يشهد التاريخ مصلحًا أيقظ النفوس، وأحيا الأخلاق الحسنة، ورفع شأن الفضيلة في زمن قصير كما فعل محمد".
"ومهما يكن هناك من أمر فإن محمدًا أسمى من أن ينتهي إليه الواصف، وخبيرٌ به مَنْ أمعن النظر في تاريخه المجيد، وذلك التاريخ الذي ترك محمدًا في طليعة الرسل ومفكري العالم"

المستشرق الأمريكي/ واشنجتون إرفنج

ويقول المستشرق الأمريكي الكبير واشنجتون إرفنج:

"كانت تصرفات الرسول في أعقاب فتح مكة تدلُّ على أنه نبي مرسل، لا على أنه قائد مظفَّر؛ فقد أبدى رحمةً وشفقةً على مواطنيه، برغم أنه أصبح في مركز قوي، ولكنه تَوَّج نجاحه وانتصاره بالرحمة والعفو"

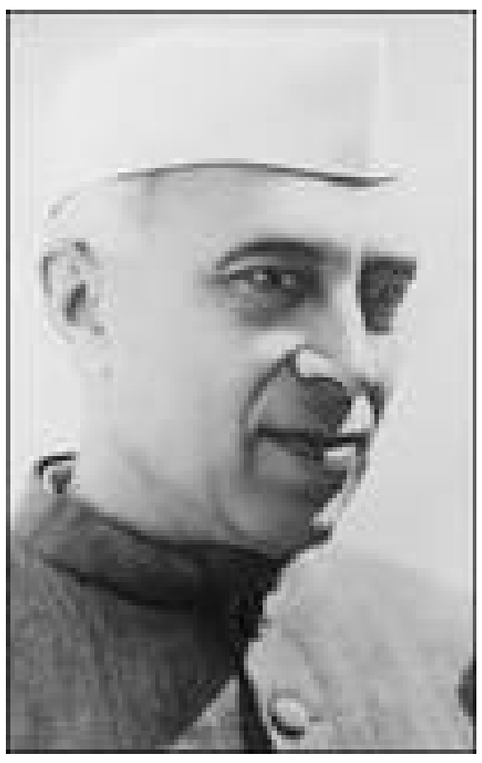

رئيس الوزراء الهندي الأسبق/ جواهر لال نهرو

ويقول رئيس الوزراء الهندي الأسبق جواهر لال نهرو:

"كان محمد كمؤسسي الأديان الأخرى ناقمًا على كثير من العادات والتقاليد التي كانت سائدة في عصره، وكان للدين الذي بَشَّر به -بما فيه من سهولة وصراحة وإخاء ومساواة- تجاوبٌ لدى الناس في البلدان المجاورة؛ لأنهم ذاقوا الظلم على يد الملوك الأوتوقراطيين والقساوسة المستبدين، لقد تعب الناس من النظام القديم، وتاقوا إلى نظام جديد، فكان الإسلام فرصتهم الذهبية؛ لأنه أصلح الكثير من أحوالهم، ورفع عنهم كابوس الضيم والظلم"

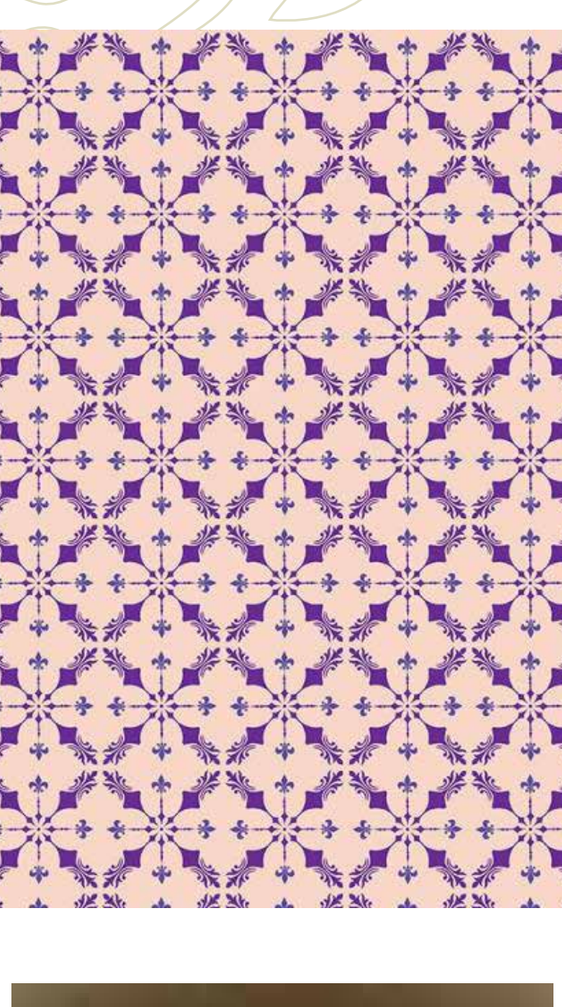

المؤرخ البلجيكي/ جورج سارتون

ويقول المؤرخ البلجيكي جورج سارتون:

"وخلاصة القول... إنه لم يُتَحْ لنبي من قبلُ ولا من بعدُ أن ينتصر انتصارًا تامًّا كانتصار محمد"

لقد أبرزت هذه الشهادات بعض من جوانب
عظمة الرسول محمد ، التي يُقِرُّ بها كل من
يعايشه، أو يقرأ قسطًا من حياته، تكمن
هذه العظمة في أنه كان حامل رسالة
سماوية شمولية، تهدف أساسًا إلى إصلاح
حياة البشرية عامة.

شَهادَاتُ صِدْقِ النبُوَّةِ

شَهَادَةٌ غَيْرُ المُسْلِمِينَ عَلَى صِدْقِ نبوَّةِ الرَّسُولِ

صلى الله عليه وسلم

لم يشهد بصدق محمد أحبابه ولا المؤمنون
به فقط، بل شهد له من حاربه السنوات
الطوال، فقلوبهؤلاء زعماء الكفر في مكة
ومَنْ حولها من الأعراب كانت موقنة بأن
محمدًا رسول الله صادقٌ غيرُ كذوب؛ فقد
عايشوه أربعين عامًا قبل الرسالة، فلم
يعهدوا عليه كَذِبًا، أو خيانة، أو سوءًا في
الخُلق أو المعاملة، ولكنهم لم يؤمنوا به
لمصالح خاصة عندهم.

وعندما مَنَّ الله على رسوله ، واصطفاه
للقيام بأمر الدعوة إليه،
فقام يدعو الناس في السرِّ والعلن؛ فإذا
بالقوم ينقلبون على أعقابهم؛ فكَذَّبُوا
رسالته، وعَذَّبوا أصحابه، حتى أُخرج من
مكة مُكْرَهًا، بعدما تآمروا على قتله.

شهادة/ أبي سفيان بن حرب

ومع كل هذا العنت والمشقَّة والتعذيب والتنكيل إلاَّ أن أعداءه قد شهدوا بصدق دعوته في مواطن كثيرة؛ وخير شاهد على ذلك حديث أبي سفيان بن حرب -الذي كان معاديًا لرسول الله في أول الأمر- مع هرقل عظيم الروم، فقد روى عبد الله بن عباس أن أبا سفيان بن حرب قد أخبره "أن هرقل أرسل إليه في ركبٍ من قريش، وكانوا تُجَّارًا بالشام في المدَّة التي كان رسول الله مادَّ فيها أبا سفيان وكفار قريش، فأَتَوْهُ وهم بإيلياء، فدعاهم في مجلسه وحوله عظماء الروم، ثم دعاهم ودعا بترجمانه، فقال:

"أيُّكُمْ أقرب نسبًا بهذا الرجل الذي يزعم أنه نبي؟ فقال أبو سفيان: فقلتُ: أنا أقربهم نسبًا. فقال: أدنوه منِّي، وقَرِّبُوا أصحابه فاجعلوهم عند ظهره.

ثم قال لترجمانه: قُلْ لهم: إني سائل عن هذا الرجل، فإن كَذَبَنِي فكَذِّبوه. فوالله! لولا الحياء من أن يَأْثِرُوا عليَّ كذبًا لَكَذَبْتُ عنه.

ثم كان أوَّل ما سألني عنه أن قال: كيف نسبُه فيكم؟ قلتُ: هو فينا ذو نسب. قال: فهل قال هذا القول منكم أحد قطُّ قبله؟ قلتُ: لا. قال: فهل كان من آبائه من مَلِكٍ؟ قلتُ: لا. قال: فأشراف الناس يَتَّبِعُونَهُ أم ضعفاؤهم؟ فقلتُ: بل ضعفاؤهم.

قال: أيزيدون أم ينقصون؟ قلتُ: بل يزيدون. قال: فهل يرتدُّ أحد منهم سَخْطَةً لدينه بعد أن يدخل فيه؟ قلتُ: لا. قال: فهل كنتم تَتَّهِمُونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ قلتُ: لا. قال: فهل يَغْدِر؟ قلتُ: لا، ونحنُ منه في مدَّة لا ندري ما هو فاعل فيها. قال: ولم تُمْكِنِّي كلمة أُدْخِلُ فيها شيئًا غير هذه الكلمة.

قال: فهل قَاتَلْتُمُوهُ؟ قلتُ: نعم. قال: فكيف كان قتالكم إيَّاه؟ قلتُ: الحرب بيننا وبينه سجال؛ ينال مِنَّا وننال منه. قال: ماذا يأمركم؟ قلتُ: يقول: اعبدوا الله وحده، ولا تُشركوا به شيئًا، واتركوا ما يقول آباؤكم، ويأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف والصلة.

فقال للترجمان: قُلْ له: سألتُكَ عن نَسبه فذكرتَ أنه فيكم ذو نسب، فكذلك الرسل تُبْعَث في نسب من قومها، وسألتُكَ: هل قال أحد منكم هذا القول؟ فذكرت أن لا، فقلتُ: لو كان أحدٌ قال هذا القول قبله لقلتُ: رجلٌ يَتَأَسَّى بقول قيل قبله.

وسألتُكَ: هل كان من آبائه من مَلِك؟ فذكرتَ أن لا، قلتُ: فلو كان من آبائه مِنْ مَلِكٍ قلتُ: رجل يطلب مُلْكَ أبيه. وسألتُكَ: هل كنتم تَتَّهِمُونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ فذكرتَ أن لا؛ فقد أعرِفُ أنه لم يكن ليذرَ الكذب على الناس ويكذب على الله.

وسألتُكَ: أشرافُ الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم؟ فذكرتَ أن ضعفاءهم اتبعوه، وهم أتباع الرسُل، وسألتك: أيزيدون أم ينقصون؟ فذكرتَ أنهم يزيدون، وكذلك أمر الإيمان حتى يتمَّ، وسألتُكَ: أَيَرْتَدُّ أحد سخطةً لدينه بعد أن يدخل فيه؟ فذكرتَ أن لا، وكذلك الإيمان حين تُخَالِط بشاشته القلوب.

وسألتُكَ: هل يَغْدِر؟ فذكرتَ أن لا، وكذلك الرُّسل لا تغدر، وسألتُكَ: بما يأمركم؟ فذكرتَ أنه يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئًا، وينهاكم عن عبادة الأوثان، ويأمركم بالصلاة والصدق والعفاف، فإن كان ما تقول حقًّا فسيملك موضع قَدَمَيَّ هاتين، وقد كنت أعلم أنه خارج لم أكن أظنُّ أنه منكم، فلو أنِّي أعلم أَنِّي أَخْلُصُ إليه لَتَجَشَّمْتُ لقاءه، ولو كنت عنده لغَسَلْتُ عَنْ قَدَمِه..."

وفي هذا دليلٌ واضحٌ على صدق نُبُوَّة محمد ، فكلُّ ما أخبر به (أبو سفيان) واقعٌ قد رآه بعينه، وعايشه بعقله وجوارحه.

شهادة/ أبي جهل (لعنه اللَّه)

ولم تكن شهادة أبي سفيان بن حرب الشهادةَ الوحيدة من عَدُوٍّ عاصر رسول الله فأنصفه، ولا من هرقل الذي يتزعم دولة كبيرة حاربت المسلمين ردحًا من الزمن، بل كانت هناك شهادات من أعداء آخرين لا يَقِلُّونَ عداوة لرسول الله عنهما، بل يُعَدُّون من أكثر أعداء رسول الله كُرْهًا له، وحَنَقًا عليه، وسعيًا لقتله ومحوه من بين ظهرانيهم.. إنه أبو جهل الذي بلغت عداوته لرسول الله الذروة؛ فهو الذي أَصَرَّ على إشعال نيران الحرب بين الكافرين والمسلمين في غزوة بدر، وَجَرَّه كِبْرُه وجبروته لحتفه ومصرعه.

لقد شهد هذا العدُوُّ لرسول الله بالصدق والنُّبُوَّة؛ فقد سأل المِسْوَرُ بن مخرمة خاله أبا جهل عن حقيقة محمد ، إذ قال:

"يا خالي، هل كنتم تَتَّهِمُون محمدًا بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ فقال: يابن أختي، والله! لقد كان محمد فينا وهو شابٌّ يُدْعَى الأمين، فما جَرَّبْنَا عليه كَذِبًا قطُّ. قال: يا خال، فما لكم لا تَتَّبِعُونه؟ قال: يابن أختي، تنازعنا نحن وبنو هاشم الشرف، فأَطْعَمُوا وأَطْعَمْنَا، وسَقَوْا وسَقَيْنَا، وأجاروا وأجرنا، حتى إذا تجاثينا على الرُّكَبِ كُنَّا كَفَرَسَيْ رِهَانٍ، قالوا: مِنَّا نبي. فمتى نُدْرِكُ مثل هذه؟!

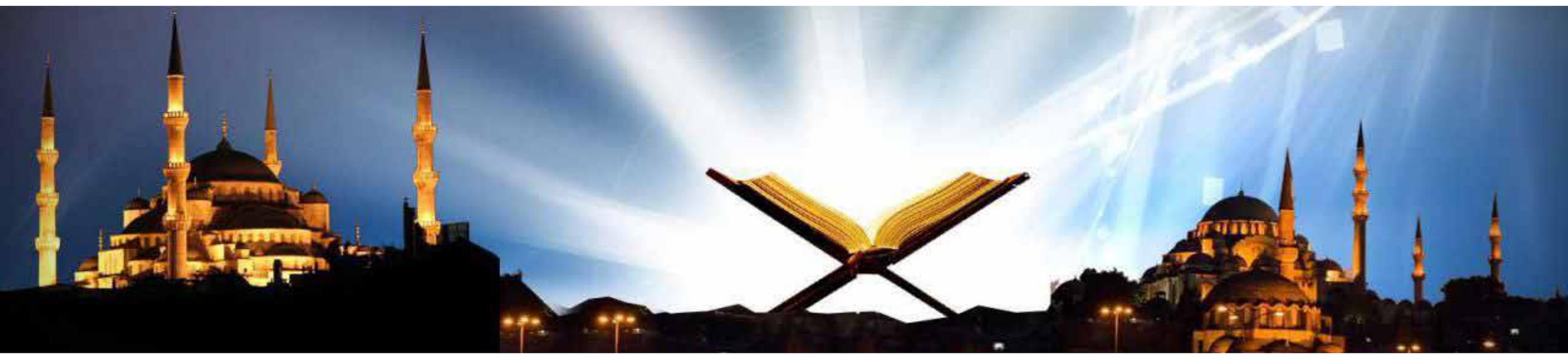

وقال: الأخنسُ بن شُريق يومَ بدر لأبي جهل: يا أبا الحكم، أَخْبِرْنِي عن محمد؛ أصادقٌ هو أم كاذب؟ فإنه ليس ها هنا من قريش أحدٌ غيري وغيرك يسمع كلامنا. فقال أبو جهل: ويحك! والله إن محمدًا لصادقٌ، وما كذب محمدٌ قطُّ، ولكن إذا ذهبتْ بنو قُصَيٍّ باللواء والحجابة والسقاية والنبوة، فماذا يكون لسائر قريش؟".

إن الاعترافين السَّابقين لأبي جهل -وهو العدُوُّ الأوَّل للدعوة الإسلامية- لدليلٌ واضح على صدق نُبُوَّة محمد ؛ فأبو جهل لا يُنازِع محمدًا اعتقادًا منه بأنه كاذب أو مُدَّعٍ، بل يُنازعه لأجل عصبية زائفة، تجعل الاعتراف بمحمد ونُبُوَّتِه أمرًا بالغ الصعوبة والتعقيد؛ إذ الاعتراف بنُبُوَّته سيجعل كفَّة بني هاشم راجحةً قويةً على سائر بطون قريش، وهو الأمر الذي يرفضه أبو جهل رفضًا قاطعًا.

شهادة/ قريش لرسول الله

بل وقد اعترفت قريش بسائر بطونها بأنه صادق أمين، وهو أمر لا يستقيم لأيِّ أحد من الناس أن تجتمع القبيلة بكاملها على صدقه وأمانته، رغم الاختلافات الاجتماعية والنفسية بين أفرادها الكثيرين؛ ففي يوم من الأيام "خرج رسول الله حتَّى أتى الصَّفَا، فصَعِدَ عليه فهتف: "يَا صَبَاحَاهُ"... فَلَمَّا اجتمعوا إليه قال: "أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلاً تَخْرُجُ مِنْ سَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ؟" قالوا: ما جَرَّبنا عليك كذبًا. قال: "فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ". فقال أبو لهبٍ: تبًّا لك! مَا جَمَعْتَنَا إِلاَّ لِهَذَا؟...".

إن قريشًا كلَّها قد شهدت واعترفت بصدق محمد ، فلمَّا أخبرهم بحقيقة دعوته ورسالته، نَكَصُوا على أعقابهم؛ تقليدًا لآبائهم، وخوفًا على مناصبهم وتجارتهم وأموالهم، فكان هذا الموقف -وغيره من المواقف الكثيرة بين رسول الله وبين كفار قريش- دليلاً يحمل في طَيَّاته اعترافًا منهم بصدقه، ومن ثَمَّ صِدْق دعوته ونُبُوَّتِهِ.

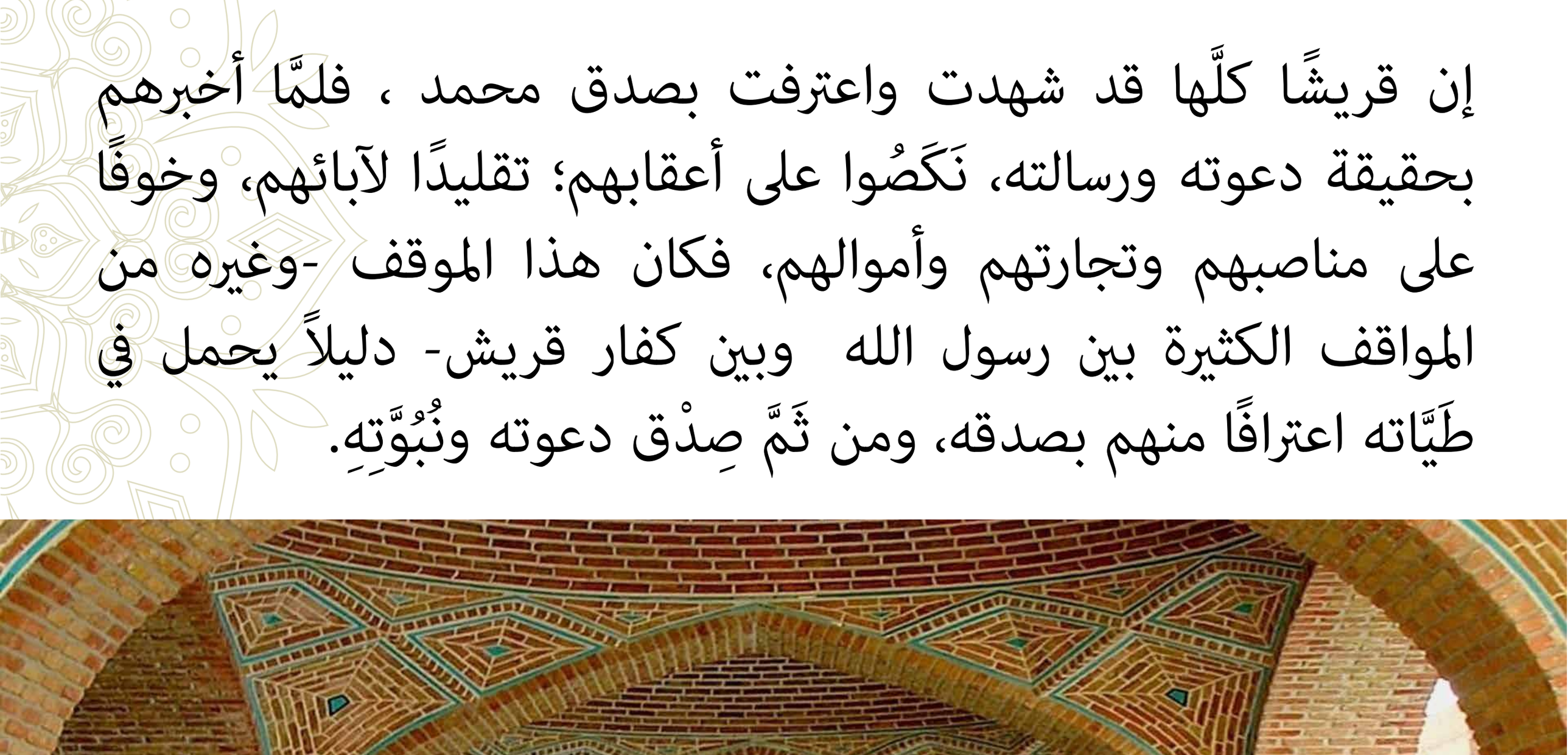

اعتراف زعماء يهود بصدق نبوة محمد

كما اعترف زعماء اليهود بصدق نبوة محمد ، وهذا ما تقصه أم المؤمنين صفية بِنْتِ حُيَيّ بْنِ أَخْطَبَ زعيم يهود بني قريظة فتقول: **"كنت أحبّ ولد أَبي إليه وإلى عمِّي أبي ياسر، لم ألقهما قط مع ولدٍ لهما إلاَّ أخذاني دونه. قالت: فلما قَدِمَ رسول الله المدينة، ونزل قُبَاء في بني عمرو بن عوفٍ، غدا عليه أَبي، حيي بن أخطب، وعمِّي أبو ياسر بن أخطب، مُغَلّسَيْن. قالت: فلم يرجعا حتى كانا مع غروب الشمس. قالت: فأتيا كالّين كسلانين ساقطين يمشيان الهوينى. قالت: فَهَشِشْتُ إليهما كما كنت أصنع، فوالله ما التفتَ إليَّ واحدٌ منهما، مع ما بهما من الغمِّ. قالت: وسمعت عمِّي أبا ياسر وهو يقول لأبي حيي بن أخطب: أهو هو؟ قال: نعم والله! قال: أَتَعْرِفُهُ وَتُثْبِتُهُ؟ قال: نعم. قال: فما في نفسك منه؟ قال: عداوته والله ما بَقيتُ"**

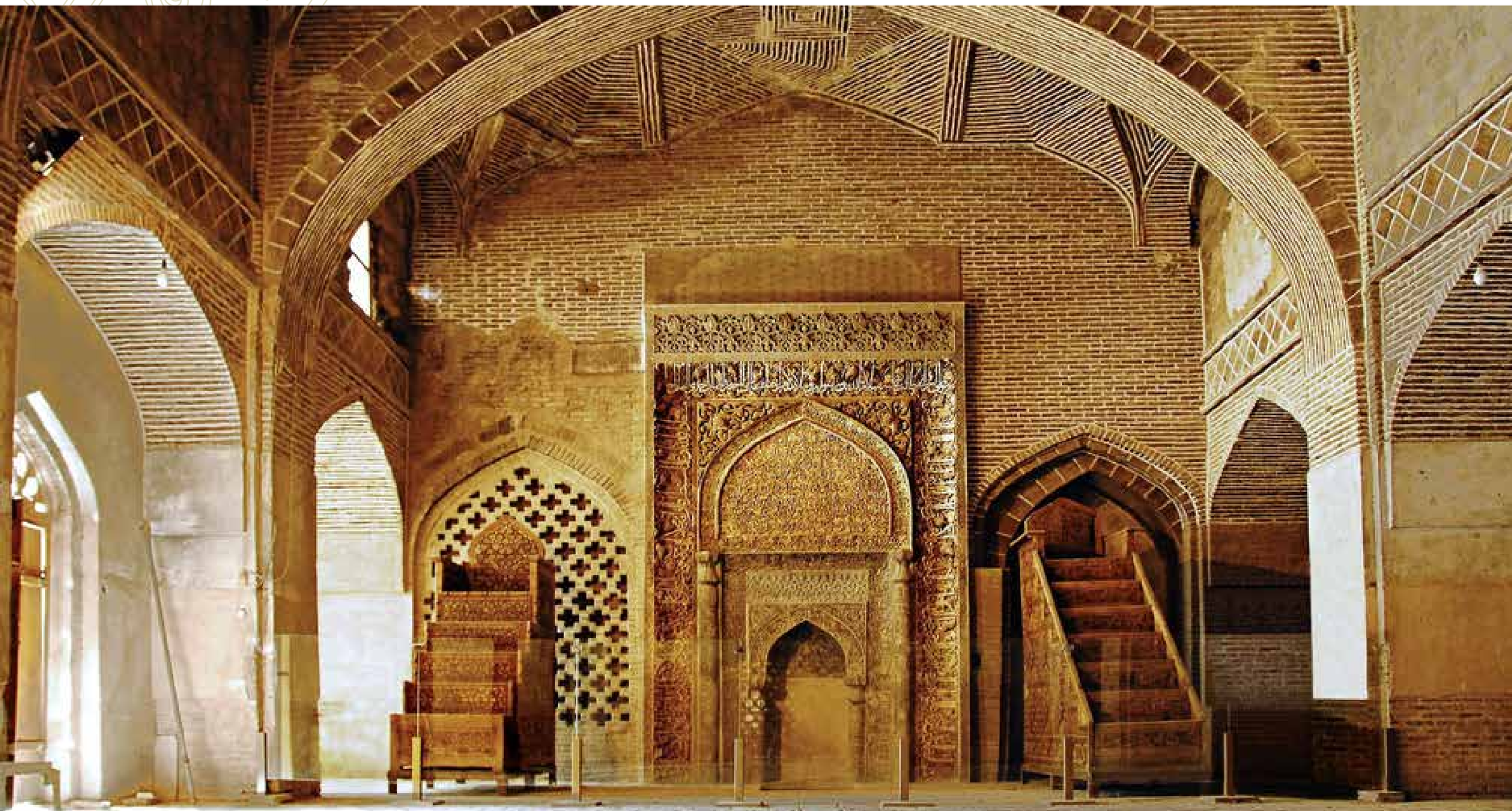

اعتراف نصارى نجران بنبوة محمد

وما أجمل أن نختم مقالنا هذا باعتراف نصارى نجران بنبوة محمد عندما رفضوا مباهلة رسول الله الذي امتثل لقوله تعالى: {فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ} [آل عمران: ٦١].

فخرج إليهم رسول الله ومعه علي والحسن والحسين وفاطمة، ودعاهم للمباهلة فقالوا: يا أبا القاسم، دَعْنَا ننظر في أمرنا، ثم نأتيك بما نريد أن نفعل فيما دعوتنا إليه. فانصرفوا عنه، ثم خَلَوْا بالعاقب، وكان ذا رأيهم، فقالوا: يا عبدَ المسيح، ماذا ترى؟ فقال: والله يا معشر النصارى لقد عرَفْتم أن محمدًا لنبيٌّ مرسل، ولقد جاءكم بالفَصْل من خَبَر صاحبكم، ولقد علمتم أنه ما لاعَن قومٌ نبيًّا قط فبقي كبيرهم، ولا نبت صَغيرهم، وإنه للاستئصال منكم إن فعلتم، فإن كنتم قد أبيتم إلا إلف دينكم، والإقامة على ما أنتم عليه من القول في صاحبكم، فوادعُوا الرجلَ ثم انْصَرِفُوا إلى بلادكم

شَهادَاتُ
صِدْقِ
النبُوَّةِ

شَهَادَةُ الصحَابة
عَلَى صِدْقِ نبوَّةِ الرَّسُولِ
صلى الله عليه وسلم

إن صحابة رسول الله هم الذين صَدَّقوا دعوة النبي محمد ، وآمنوا برسالته، وصحبوه في سلمه وحربه، لفترة زمنية طويلة، فعلموا فيها حقيقة محمد وخبيئته، فلو كان محمد فظًّا في تعامله، سيئًا في سريرته، لكانوا أوَّل الناس ابتعادًا عنه، وكُرْهًا له، لكن الأمر كان على النقيض تمامًا؛ إذ كانوا يزدادون يومًا بعد يوم، فبلغ عدد من شهد حَجَّة الوداع منهم مائة ألف صحابي أو يزيد.

شهادة/ أنس بن مالك

وقد شهد القريب والبعيد من صحابة رسول الله بحُسْن خُلق النبي ، فهذا أنس بن مالك أحد الصحابة الذين عاشوا مع محمد بصورة شبه كاملة؛ في البيت، وفي المسجد، وفي الطريق، وفي السوق، وفي الحرب، يقول: **"خَدَمْتُ النَّبِيَّ عَشْرَ سِنِينَ فَمَا قَالَ لِي أُفٍّ، وَلا لِمَ صَنَعْتَ، وَلا أَلاَّ صَنَعْتَ".**

وهذا مثال في غاية الروعة، ووصفٌ في غاية الجمال؛ فعشر سنين فترة زمنيَّة ليست بالهيِّنَة ولا القصيرة، ورغم ذلك لم يخرج من فم رسول الله أقل عُتب أو لوم لأنس ، ولو خرج في هذه المُدَّة من رسول الله ما يُغضب أنسًا لقاله، ولأخبر به بعد وفاة النبي ، لكن ذلك لم يحدث.

شهادة/ زيد بن الدثنة وحُبِه لرسول الله

لقد أقرَّ كُلُّ الصحابة -بلا استثناء- بِحُبِّ رسول الله ، وكان هذا الحُبُّ والإنصاف نابعًا من تصديقهم برسالته، ومعايشتهم لواقعه. وممَّا يُدَلِّل على هذا الحُبِّ والإنصاف موقف الصحابي زيد بن الدَّثِنَة ، الذي أسَرَه بعضُ الهُذَلِيِّينَ، وباعوه لصفوان بن أمية القرشي الذي كان والده أمية قُتل في غزوة بدر الكبرى، فأراد أن يثأر لوالده بقتله لزيد بن الدَّثِنَة، فأخذوه إلى الحرم ليقتلوه، فرأى أبو سفيان رباطة جأشه، وإقباله على الشهادة بحُبٍّ منقطع النظير، فقال له: أتحبُّ أنَّ محمدًا عندنا الآن في مكانك نضرب عنقه وأنَّك في أهلك؟ قال: والله ما أُحِبُّ أنَّ محمدًا الآن في مكانه الذي هو فيه تُصِيبه شوكةٌ تؤذيه وأنا جالسٌ في أهلي.

إن زيدًا على مشارف الموت، وهذه اللحظة هي أصدق لحظة مع النفس؛ يُصَرِّح فيها الإنسان بالحقيقة التي لا جدال فيها، والتي تُؤَكِّدُ بكُلِّ ثقة واطمئنان أن محمدًا في وجدان أصحابه نبيٌ مرسل، فلو لم يكن كذلك، وكان دَعِيًّا كاذبًا، لما ضَحَّى زيدٌ وغيره من الصحابة بأرواحهم وأموالهم في سبيلِ دَعِيٍّ كاذب.

شهادة وقصة/ إسلام سلمان الفارس

وممن شهد بصدق رسول الله ، سلمان الفارسي الذي ظَلَّ يبحث عن النبي الحقِّ الذي عَرَف صفاته ومناقبه من أحد الرهبان في عَمُّورِيَة، بعدما طلب منه سلمان أن يدلَّه على راهب من الرهبان يعيش في كنفه عابدًا لربه، ويقص علينا سلمان قصته مع الهداية قائلا:

"قال راهب عمورية: أي بُنيّ... قد أظلك زمان نبي هو مبعوث بدين إبراهيم يخرج بأرض العرب مهاجرًا إلى أرض بين حرتين، بينهما نخل به علامات لا تخفى، يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة، بين كتفيه خاتم النبوة، فإن استطعت أن تلحق بتلك البلاد فافعلْ.

قال سلمان: ثم مات وغُيِّب، فمكثت بعمورية ما شاء الله إن أمكث، ثم مر بي نفر من كلب تجارًا، فقلت لهم: تحملوني إلى أرض العرب وأعطيكم بقراتي هذه وغنيمتي هذه؟ قالوا: نعم. فأعطيتهموها وحملوني، حتى إذا قدموا بي وادي القرى ظلموني فباعوني مِنْ رجل مِن يهودَ عبدًا، فكنت عنده ورأيت النخل، ورجوت أن تكون البلد الذي وصف لي صاحبي ولم يحق لي في نفسي.

فبينما أنا عنده قدم عليه ابن عم له من المدينة من بني قريظة فابتاعني منه فاحتملني إلى المدينة، فوالله ما هو إلا أن رأيتها فعرفتها بصفة صاحبي راهب عمورية، فأقمت بها وبعث الله رسوله فأقام بمكة ما أقام لا أسمع له بذكر، مع ما أنا فيه من شغل الرق، ثم هاجر إلى المدينة فوالله إني لفي رأس عَذْقٍ لسيدي أعمل فيه بعض العمل وسيدي جالس، إذ أقبل ابن عم له حتى وقف عليه فقال فلانٌ: قاتل الله بني قيلة! والله إنهم الآن لمجتمعون بقباء على رجل قدم عليهم من مكة اليوم، يزعمون أنه نبي.

قال: فلما سمعتها أخذتني العُرَوَاءُ حتى ظننت سأسقط على سيدي.
قال: ونزلت عن النخلة فجعلت أقول لابن عمه ذلك: ماذا تقول؟! ماذا تقول؟! قال: فغضب سيدي فلكمني لكمة شديدة، ثم قال: ما لك ولهذا؟! أقبلْ على عملك. قال: قلت: لا شيء، إنما أردت أن أستثبتَ عما قال.

وقد كان عندي شيءٌ قد جمعته، فلمَّا أمسيت أخذته، ثم ذهبتُ به إلى رسول الله وهو بقُبَاء، فدخلتُ عليه، فقلتُ له: إنَّه قد بلغني أنَّك رجلٌ صالحٌ، ومعك أصحابٌ لك غرباء ذوو حاجةٍ، وهذا شيءٌ قد كان عندي للصَّدَقة، فرأيتكم أحقَّ به من غيركم. قال: فقَرَّبْتُه إليه. فقال رسول الله لأصحابه: "كُلُوا". وأمسك يده فلم يأكل.

قال: فقلتُ في نفسي: هذه واحدةٌ. قال: ثم انصرفتُ عنه فجمعت شيئًا، وتحوَّل رسول الله إلى المدينة، ثم جئتُه به. فقلتُ له: إنِّي قد رأيتُكَ لا تأكل الصدقة، وهذه هديَّةٌ أكرمتُكَ بها. قال: فأكل رسول الله منها، وأمر أصحابه فأكلوا معه. قال: فقلتُ في نفسي: هاتان اثنتان. ثم جئتُ رسول الله وهو ببقيع الغرقد، قد تبع جنازة رجلٍ من أصحابه عليه شَمْلتان له، وهو جالسٌ في أصحابه، فسلَّمْتُ عليه ثم استدرتُ أنظر إلى ظهره هل أرى الخاتم الذي وصف لي صاحبي؛ فلمَّا رآني رسول الله استدبرتُه، عرف أنِّي أستثبتُ في شيءٍ وُصِف لي، فألقى رداءه عن ظهره، فنظرتُ إلى الخاتم فعرفتُهُ، فأكببت عليه أُقَبِّله وأبكي. فقال لي رسول الله : "تَحَوَّلْ". فتحوَّلْتُ، فجلستُ بين يديه، فقصصت عليه حديثي..."

وترجع أهمية قصَّة إسلام سلمان إلى كونها دليلاً يشهد بصدق نُبُوَّة محمد ، بل إن بقاء سلمان على إسلامه، وجهاده ودفاعه عن الدين، ونشره له حتى مماته في عام خمسة وثلاثين من الهجرة، دليلٌ على كون محمد صادقًا فيما أُرسل إليه، ولم يكن مُدَّعِيًا للنُبُوَّة، أو كاذبًا فيما جاء به، ولو رأى سلمان خلاف ذلك لرجع إلى بحثه عن النبي الخاتم، الذي خرج من أجله منذ أعوام عديدة؛ إذ كان ذلك هو شغله الشاغل، لكن ذلك لم يحدث؛ لأن سلمان وجد أن محمدًا نبيٌّ حقًّا، بل هو خاتم الأنبياء أجمعين.

شهادة وقصة/ إسلام عبد الله بن سلام

وقد تَكَرَّرَ نفس الأمر عند إسلام الحَبْر اليهودي عبد الله بن سَلاَم، فيروي قصة إسلامه بنفسه قائلاً:

"قال: لمَّا سمعتُ برسول الله وعرفت صفته واسمه وهيئته وزمانه الذي كُنَّا نَتَوَكَّفُ له، فكنتُ مُسِرًّا بذلك صامتًا عليه حتى قَدِمَ رسول الله المدينة، فلمَّا قَدِمَ نزل بقُبَاء في بني عمرو بن عوف، فأقبل رَجُلٌ حتى أخبر بقدومه، وأنا في رأس نخلة لي أعمل فيها، وعَمَّتِي خالدة بنت الحارث تحتي جالسة، فلمَّا سَمِعْتُ الخبرَ بقدوم رسول الله كَبَّرْتُ، فقالت عَمَّتِي حين سمعتْ تكبيري: لو كنتَ سمعتَ بموسى بن عمران ما زدتَ. قلت لها: أي عَمَّة، هو والله أخو موسى بن عمران، وعلى دينه، بُعِثَ بما بُعث به. فقالت له: يابن أخي، أهو النبي الذي كنا نُخْبَرُ به، أنه يبعث مع بعث الساعة؟ قال: قلتُ لها: نعم. قالت: فذاك إذن.

قال: ثم خرجتُ إلى رسول الله ، فلمَّا تَبَيَّنْتُ وجهه عرفت أنه ليس بوجه كذاب. وفي رواية أخرى يقول عبد الله بن سلام: أتيتُ النبي فقلتُ له: إني سائِلُكَ عن خِلالٍ لا يعلمهُنَّ إلاَّ نبي: ما أوَّل أشراط الساعة؟ وما أوَّل طعام أهل الجنة؟ وما بال الولد ينزع إلى أبيه أو إلى أمه؟ وما هذا السواد الذي في القمر؟ قال: "أَخْبَرَنِي بِهِنَّ جِبْرِيلُ آنِفًا". قلت: جبريل؟ قال: "نَعَمْ". قلت: عَدُوّ اليهود من الملائكة. ثم قرأ: {قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ} [البقرة: ٩٧].

قال: "أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَخْرُجُ عَلَى النَّاسَ مِنَ الْمَشْرِقِ تَسُوقُهُمْ إِلَى الْمَغْرِبِ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَزِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ، وَأَمَّا الْوَلَدُ فَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ نَزَعَ الْوَلَدَ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ نَزَعَتِ الْوَلَدَ، وَأَمَّا السَّوَادُ الَّذِي فِي الْقَمَرِ فَإِنَّهُمَا كَانَا شَمْسَيْنِ"، قال الله تعالى: {وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ} [الإسراء: ١٢] "فالسَّوَادُ الَّذِي رَأَيْتَ هُوَ الْمَحْوُ". فقال: «أشهد ألا إله إلا الله وأنك رسول الله».

ثم رجع إلى أهل بيته فأمرهم فأسلموا، وكتم إسلامه، ثم خرج إلى رسول الله فقال: يا رسول الله، إن اليهود قد علمتْ أني سيدهم وابن سيدهم، وأَعْلَمَهُمْ وابن أعلمهم، وأنهم قوم بُهُت، وأنهم إن يعلموا بإسلامي قبل أن تسألهم عَنِّي بهتوني، وقالوا فِيَّ ما ليس فِيَّ، فأُحِبُّ أن تُدْخِلَنِي بعض بيوتك. فأدخله رسول الله بعض بيوته، وأرسل إلى اليهود، فدخلوا عليه فقال: "يا معشر يهود، يا ويلكم! اتقوا الله، فوالله الذي لا إله إلا هو! إنكم لتعلمون أني رسول الله، قد جئتكم بالحق فأسلموا". فقالوا: ما نعلمه. فقال: "أي رجل فيكم الحصين بن سلام؟" قالوا: خيرنا وابن خيرنا، وسيدنا وابن سيدنا، وأعلمنا وابن أعلمنا. فقال: "أرأيتم إن أسلم". قالوا: أعاذه الله من ذلك! فقال: "يابن سلام اخرجْ إليهم".

فخرج عبد الله فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله، يا معشر يهود، اتقوا الله واقبلوا ما جاءكم به، فوالله إنكم لتعلمون أنه لرسول الله حقًّا، تجدونه مكتوبًا عندكم في التوراة؛ اسمه وصفته، فإني أشهد أنه رسول الله، وأؤمن به، وأصدقه، وأعرفه. قالوا: كذبت، أنت شَرُّنَا وابن شَرِّنَا. وانتقصوه. قال: هذا الذي كنتُ أخاف يا رسول الله، ألم أُخْبِرْكَ أنهم قوم بُهُت، أهل غدر وكذب وفجور؟ قال: وأظهرتُ إسلامي وإسلام أهل بيتي، وأسلمتْ عمتي خالدة بنت الحارث وحَسُنَ إسلامها

شهادة/ عمرو بن العاص

ولم تكن هذه الشهادات في حياة رسول الله فقط، ولكنها كانت -أيضًا- بعد مماته ، فها هو عمرو بن العاص يقول عن رسول الله بعد وفاته وهو يصفه: **"مَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللهِ ، وَلاَ أَجَلَّ فِي عَيْنِي مِنْهُ، وَمَا كُنْتُ أُطِيقُ أَنْ أَمْلأَ عَيْنَيَّ مِنْهُ؛ إِجْلاَلاً لَهُ، وَلَوْ سُئِلْتُ أَنْ أَصِفَهُ مَا أَطَقْتُ، لأَنِّي لَمْ أَكُنْ أَمْلأُ عَيْنَيَّ مِنْهُ".**

هذه بعض شهادات الصحابة على حُبِّهِمْ له ، وإيمانهم بدعوته، وتصديقهم برسالته، والتي لا تدع مجالاً للشكِّ أن محمدًا نبيٌّ مرسلٌ لهداية الناس إلى الحقِّ، ولإخراجهم من الظلمات إلى النور.

شَهَادَاتُ صِدْقِ النُبُوَّةِ

شَهَادَةُ زَوْجَاتِ الرَّسُولِ عَلَى صُدُقِ نُبُوَّتِهِ

صلى الله عليه وسلم

رسول الله وزوجاته

أمهات المؤمنين من المعلوم أن الزوجة هي أقرب الناس لزوجها؛ فهي تعلم سِرَّه قبل علنه، وتعلم حقيقة خُلُقه دون مواربة منه أو تَخَلُّق زائف، وهذا مع الزوجة الواحدة، فما بالُنا بزوجات كثيرات بلغْنَ التسع؟ فهل من المعقول أن تتواطأ تسعٌ من النساء الضرائر -وما يُعرف عنهن من الغيرة الشديدة- على تجميل وتحسين صورة زوجهن في حياته، وبعد مماته؟!

إن العقل ينقض هذا التصوُّر، فقد تحبُّ بعضهن زوجها، وقد تكرهه الأخريات؛ لسوء معاملته لهن، أو لتقريبه لبعضهنَّ دون الأخريات، فهل كان الأمر كذلك مع رسول الله ؟!

لقد كان الأمر مخالفًا لذلك تمام المخالفة بين رسول الله وزوجاته؛ فقد كُنَّ يتسابقن للقرب منه، كلُّهن يُحببنه حُبًّا شديدًا في حياته وبعد مماته، فقد كانت منهن الكبيرة العجوز، والصغيرة المتوقدة، ومنهن شديدة الغيرة، وسريعة الغضب، لكنهن قد اجتمعن على شيء واحد، ألا وهو حبُّهن للنبي محمد .

شهادة السيدة/ خديجة بنت خويلد

كانت أُولَى زوجات النبى السيدة خديجة بنت خويلد -رضى الله عنها- فقد عاش معها رسول الله خمسة وعشرين عامًا كاملة، لم تَرَ منه فيها إلاَّ كل جميل؛ لذلك فعندما نزل الوحي علي رسول الله ، وخاف خوفًا شديدًا ممَّا وجده من أثره في نفسه، وَقَفَتْ تُهَدِّئ من قلقه؛ فقالت له: **"فوالله ما يخزيك الله أبدًا؛ إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ..."**.

ولم يكن هذا التأييد من السيدة خديجة -رضي الله عنها- مجرد كلمات عابرة، بل كانت الحقيقة كاملة؛ فقد كانت هذه أخلاق رسول الله التي عَهِدَتْهُ عليها، فأضحت أخلاقه معها في بيته مطابقة لأخلاقه خارجه، وهذا دليل على صدق نُبُوَّتِه، وهو الأمر الذي جعل السيدة خديجة -رضي الله عنها- تشهد لرسول الله بطيب المعشر، وحُسْن الخُلق.

شهادة السيدة/ عائشة

وقد شهدت أصغر زوجات النبى السيدة عائشة -رضى الله عنها- بحُسن خُلقه وصدقه، وهي أعلم الناس به؛ فقد كان رسول الله يُحبُّها ويُجِلُّها، بل تُوُفِّيَ رسول الله في حجرها وبين يديها، فوصفتْ السيدة عائشة -رضي الله عنها- خُلُقَهُ قائلة: **"خُلُق نَبِيِّ اللهِ كَانَ الْقُرْآنَ"**

شهادة السيدة/ أم حبيبة بنت أبي سفيان

ومن أَجَلِّ المواقف التي جاءت في كتب السيرة، التي تشهدُ احترام وتوقير أمهات المؤمنين لرسول الله ، ذلك الموقف العجيب الذي حدث بين أُمِّ المؤمنين أم حبيبة بنت أبي سفيان، ووالدها أبي سفيان بن حرب زعيم قريش، وأحد ساداتها، وكان ما زال على كفره، ولم يُسْلِمْ بَعْدُ.

فحينما نقضت قريش عهدها مع رسول الله الذي أبرمته في الحُديبية، وانقضَّتْ على قبيلة خزاعة، فقتلتْ وسَبَتْ، خافت قريش من رسول الله ؛ فأرسلوا أبا سفيان إلى المدينة مُسرعًا؛ ليُجَدِّد العهد بين الفريقين، لكن رسول الله رفض طلب التجديد وعزم على فتح مكة. وموطن الشاهد هنا هو ذلك الحوار العجيب بين الابنة وأبيها، فعندما قدم أبو سفيان إلى المدينة، ذهب لزيارة ابنته بعد فراق طويل، وأعوام عديدة مَرَّت على رحيلها؛ بدايةً من هجرتها إلى الحبشة فرارًا بدينها، ونهاية بقدومها إلى المدينة، فدخل على ابنته أُمِّ حبيبة زوج رسول الله ، فلمَّا ذهب ليجلس على فراش رسول الله طَوَتْهُ عنه، فقال: يا بنيَّة، ما أدري أرغبتْ بي عن هذا الفراش، أم رغبت به عنِّي؟ قالت: بل هو فراش رسول الله وأنت مشركٌ... فقال: والله لقد أصابك بعدي شَرٌّ

إن هذا الموقف من أم المؤمنين أم حبيبة -رضي الله عنها- يعكس التربية الإسلامية لهذه الزوجة الصالحة؛ فهي تعلم تمام العلم أن محمدًا نبيٌّ صادقٌ، وأن أباها مشرك يعبد ما لا يضرُّ ولا ينفع، فأرادتْ بهذا الفعل أن تُوقِظَهُ من غفلته التي يحيا فيها أعوامًا عديدة، فطوت الفراش -وهو انعكاسٌ عما يجيش في صدرها من مقارنة محسومة لصالح زوجها الصادق محمد - ولم تكن أبدًا لصالح أبيها المشرك الذي طالما ناصب العداء لمحمد وصحبه!

شهادة أم المؤمنين/ صفية بنت أخطب

ومن أعظم الشهادات على صدقه شهادة أم المؤمنين صفية بنت حيي بن أخطب زعيم يهود بني قريظة، الذي أمر رسول الله بقتله لغدره وخيانته للعهد الذي تمَّ بينه وبين المسلمين؛ فها هي ذي -رضي الله عنها- تُحَدِّثُنَا عن خُلُقِهِ فتقول: **"ما رأيتُ أحدًا قط أحسن خُلُقًا من رسول الله، لقد رأيته ركب بي في خيبر، وأنا على عجز ناقته ليلاً، فجعلتُ أنعس فتضرب رأسي مؤخرة الرَّحل، فيمسني بيده ويقول: يا هذه، مهلاً"**.

ثم ها هي ذي تتمنَّى أن تُضَحِّيَ بنفسها فداءً لرسول الله ، وأن تتألم عِوَضًا عنه؛ فعن زيد بن أسلم أنه قال: "اجتمع نساؤه في مرضه الذي توفي فيه، فقالت صفية -رضي الله عنها-: إني والله يا نبي الله لوددتُ أن الذي بك بي... فقال النبي معلقًا على كلامها: "وَاللهِ! إِنَّهَا لَصَادِقَةٌ".

بهذه الكلمات الرقيقة عَبَّرَتْ أم المؤمنين صفية بنت حيي بن أخطب عن مشاعرها تجاه النبي في وقتٍ لا تحتاج فيه إلى مداهنته، أو اتقاء شرِّه، ولكنها مشاعر امرأة آمنت بأنه نبي مرسل؛ ولذلك خاطبته بهذه الصفة قائلة: يا نبي الله. ومن عظمة الرسول أنه يشهد على صدق مشاعرها نحوه بعدما تغامز بها بعض أزواجه .

www.RASOULALLAH.net

وكذلك عاشت كل زوجاته في كنفه؛
مؤمنات قانتات، عابدات لله ربِّ العالمين،
كما تَعَلَّمْنَ من محمد الرسول قبل أن يكون الزوج.

شَهادَاتُ صِدْقِ النبُوَّةِ

شَهَادَةُ المشركينِ عَلَى صِدْقِ نبوَّةِ الرَّسُولِ صلى الله عليه وسلم

نورد في هذا المقال شهادات من عاصروا النبي صلى الله عليه وسلم، فرأوه وسمعوا منه، وخبروا حياته قبل البعثة وبعدها، وهم يشهدونأنه نبي، ولكن المصالح العاجلة كانت أحب إلى قلوبهم، وأقرب من نفوسهم من الحق الأصيل، والدليل الواضح البين، وصدق الله تعالى إذ يقول:

{وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا}

[النمل:١٤]،

{الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ}

[البقرة:١٤٦].

شهادة/ أبو جهل (عمرو بن هشام)

سأل المسور بن مخرمة خاله أبا جهل عن حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم؛ إذ قال: "يا خال، هل كنتم تتهمون محمدًا بالكذب قبل أن يقول ما قال؟

فقال: يابن أختي، والله! لقد كان محمد صلى الله عليه وسلم فينا وهو شاب يدعى الأمين، فما جربنا عليه كذبًا قط.

قال: يا خال، فما لكم لا تتبعونه؟

قال: يابن أختي، تنازعنا نحن وبنو هاشم الشرف، فأطعموا وأطعمنا، وسقوا وسقينا، وأجاروا وأجرنا، حتى إذا تجاثينا على الركب كنا كفرسي رهان ، قالوا: منا نبي. فمتى ندرك مثل هذه؟!

وقال: الأخنس بن شريق يوم بدر لأبي جهل: يا أبا الحكم، أخبرني عن محمد؛ أصادق هو أم كاذب؟ فإنه ليس ها هنا من قريش أحد غيري وغيرك يسمع كلامنا.

فقال أبو جهل: ويحك! والله إنَّ محمدًا لصادق، وما كذب محمد قط، ولكن إذا ذهبت بنو قصي باللواء والحجابة والسقاية والنبوة، فماذا يكون لسائر قريش؟"

شهادة/ الوليد بن المغيرة

عن ابن عباس، أن الوليد بن المغيرة جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقرأ عليه القرآن، فكأنه رق له، فبلغ ذلك أبا جهل، فأتاه فقال: **«يا عم، إنَّ قومك يريدون أن يجمعوا لك مالاً. قال: لم؟ قال: ليعطوكه، فإنك أتيت محمدًا لتعرض ما قبله. قال: قد علمت قريش أني من أكثرها مالاً. قال: فقل فيه قولاً يبلغ قومك أنك منكر له، أو أنك كاره له.**

قال: وماذا أقول؟ فوالله! ما فيكم رجل أعلم بالأشعار مني، ولا أعلم برجز ولا بقصيدة مني، ولا بأشعار الجن، والله ما يشبه الذي يقول شيئًا من هذا، ووالله! إن لقوله الذي يقول حلاوة، وإن عليه لطلاوة[٤]، وإنه لمثمر أعلاه مغدق أسفله، وإنه ليعلو وما يعلى، وإنه ليحطم ما تحته.

قال: لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه. قال: فدعني حتى أفكر. فلما فكر قال: هذا سحر يؤثر يأثره من غيره. فنزلت:

{ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا} [المدثر:١١]

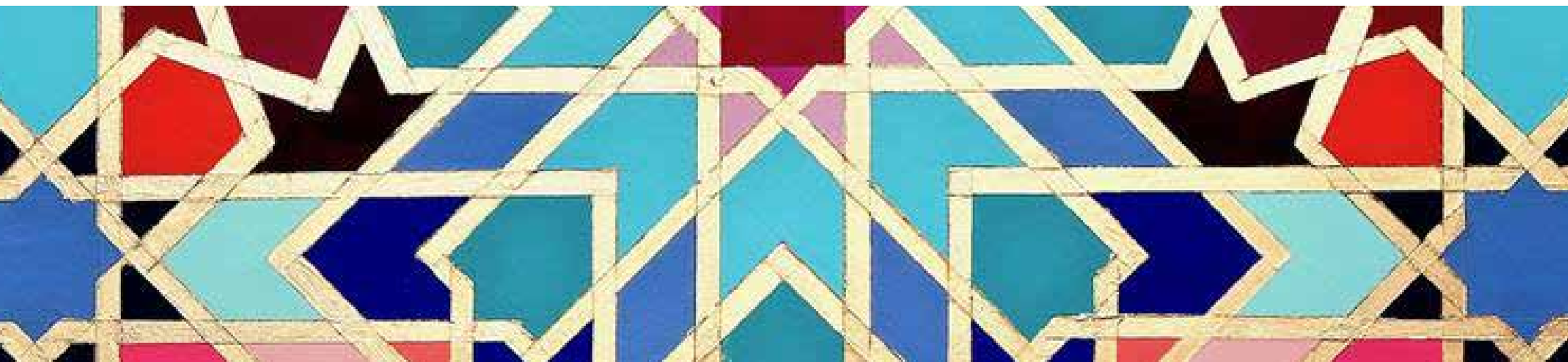

شهادة/ طلحة النمري من أتباع مسيلمة الكذاب

عن عمير بن طلحة النمري، عن أبيه أنه جاء اليمامة، فقال: أين مسيلمة؟ قالوا: مه، رسول الله. فقال: لا، حتى أراه. فلما جاءه قال: **«أنت مسيلمة؟ قال: نعم. قال: من يأتيك؟ قال: رحمان. قال: أفي نور أو في ظلمة؟ فقال: في ظلمة. فقال: أشهد أنك كذاب، وأن محمدًا صادق، ولكن كذاب ربيعة أحب إلينا من صادق مضر».**

شهادة/ بنو شيبان

في أثناء عرض النبي صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل في موسم الحج بحثًا عن قبيلة تحميه، كان هذا المشهد الذي نلتقطه من الحوار مع قبيلة بني شيبان:

«دخل أبو بكر على مجلس القوم فقال: ممن القوم؟ قالوا: من بنى شيبان بن ثعلبة. فالتفت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: بأبي أنت وأمي! ليس بعد هؤلاء من عز في قومهم. وفى رواية: ليس وراء هؤلاء عذر من قومهم، وهؤلاء غرر في قومهم، وهؤلاء غرر الناس.

وكان في القوم مفروق بن عمرو، وهانئ بن قبيصة، والمثنى بن حارثة، والنعمان بن شريك، وكان أقرب القوم إلى أبي بكر مفروق بن عمرو، وكان مفروق بن عمرو قد غلب عليهم بيانا ولسانا، وكانت له غديرتان تسقطان على صدره، فكان أدنى القوم مجلسًا من أبي بكر. فقال له أبو بكر: كيف العدد فيكم؟ فقال له: إنا لنزيد على ألف، ولن تغلب ألف من قلة.

فقال له: فكيف المنعة فيكم؟ فقال: علينا الجهد ولكل قوم جد.

فقال أبو بكر: فكيف الحرب بينكم وبين عدوكم؟ فقال مفروق: إنا أشد ما نكون لقاء حين نغضب، وإنا لنؤثر الجياد على الأولاد، والسلاح على اللقاح، والنصر من عند الله؛ يديلنا مرة ويديل علينا مرة، لعلك أخو قريش؟ قال أبو بكر: إن كان بلغكم أنه رسول الله فها هو هذا.

فقال مفروق: قد بلغنا أنه يذكر ذلك.

ثم التفت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إلام تدعو يا أخا قريش؟

فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجلس وقام أبو بكر يظله بثوبه، فقال صلى الله عليه وسلم: "أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأني رسول الله، وأن تئووني وتنصروني، حتى أؤدي عن الله الذي أمرني به، فإن قريشًا قد ظاهرت على أمر الله، وكذبت رسوله، واستغنت بالباطل عن الحق، والله هو الغني الحميد".

قال له: وإلام تدعو أيضًا يا أخا قريش؟ فتلا صلى الله عليه وسلم: {قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} [الأنعام:١٥١-١٥٣].

فقال له مفروق: وإلام تدعو أيضًا يا أخا قريش؟ فو الله ما هذا من كلام أهل الأرض، ولو كان من كلامهم لعرفناه.

فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} [النحل: ٩٠].

فقال له مفروق: دعوت والله يا أخا قريش إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال، ولقد أفك قوم كذبوك وظاهروا عليك.

وكأنه أحب أن يشركه في الكلام هانئ بن قبيصة فقال: وهذا هانئ بن قبيصة شيخنا وصاحب ديننا.

فقال له هانئ: قد سمعت مقالتك يا أخا قريش، وصدقت قولك، وإني أرى أن تركنا ديننا واتباعنا إياك على دينك لمجلس جلسته إلينا، ليس له أول ولا آخر، لم نتفكر في أمرك، وننظر في عاقبة ما تدعو إليه -زلة في الرأي، وطيشة في العقل، وقلة نظر في العاقبة، وإنما تكون الزلة مع العجلة، وإن من ورائنا قوما نكره أن نعقد عليهم عقدًا، ولكن ترجع ونرجع، وتنظر وننظر.

وكأنه أحب أن يشركه في الكلام المثنى بن حارثة فقال: وهذا المثنى شيخنا وصاحب حربنا.

فقال المثنى: قد سمعت مقالتك، واستحسنت قولك يا أخا قريش، وأعجبني ما تكلمت به، والجواب هو جواب هانئ بن قبيصة، في تركنا ديننا واتباعنا إياك لمجلس جلسته إلينا، وإنا إنما نزلنا بين صريين أحدهما اليمامة، والآخر السماوة.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وما هذان الصريان؟" فقال له: أما أحدهما فطفوف البر وأرض العرب، وأما الآخر فأرض فارس وأنهار كسرى، وإنما نزلنا على عهد أخذه علينا كسرى أن لا نحدث حدثًا، ولا نئوي محدثًا، ولعل هذا الأمر الذي تدعونا إليه مما تكرهه الملوك، فأما ما كان مما يلي بلاد العرب فذنب صاحبه مغفور، وعذره مقبول، وأما ما كان مما يلي بلاد فارس فذنب صاحبه غير مغفور، وعذره غير مقبول، فإن أردت أن ننصرك ونمنعك مما يلي العرب فعلنا.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما أسأتم الرد إذ أفصحتم بالصدق، إنه لا يقوم بدين الله إلا من حاطه من جميع جوانبه".

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أرأيتم إن لم تلبثوا إلا يسيرا حتى يمنحكم الله بلادهم وأموالهم ويفرشكم بناتهم، أتسبحون الله وتقدسونه؟" فقال له النعمان بن شريك: اللهم وإن ذلك لك يا أخا قريش. فتلا النبي صلى الله عليه وسلم: {يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (٤٥) وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا}

[الأحزاب:٤٥-٤٦]

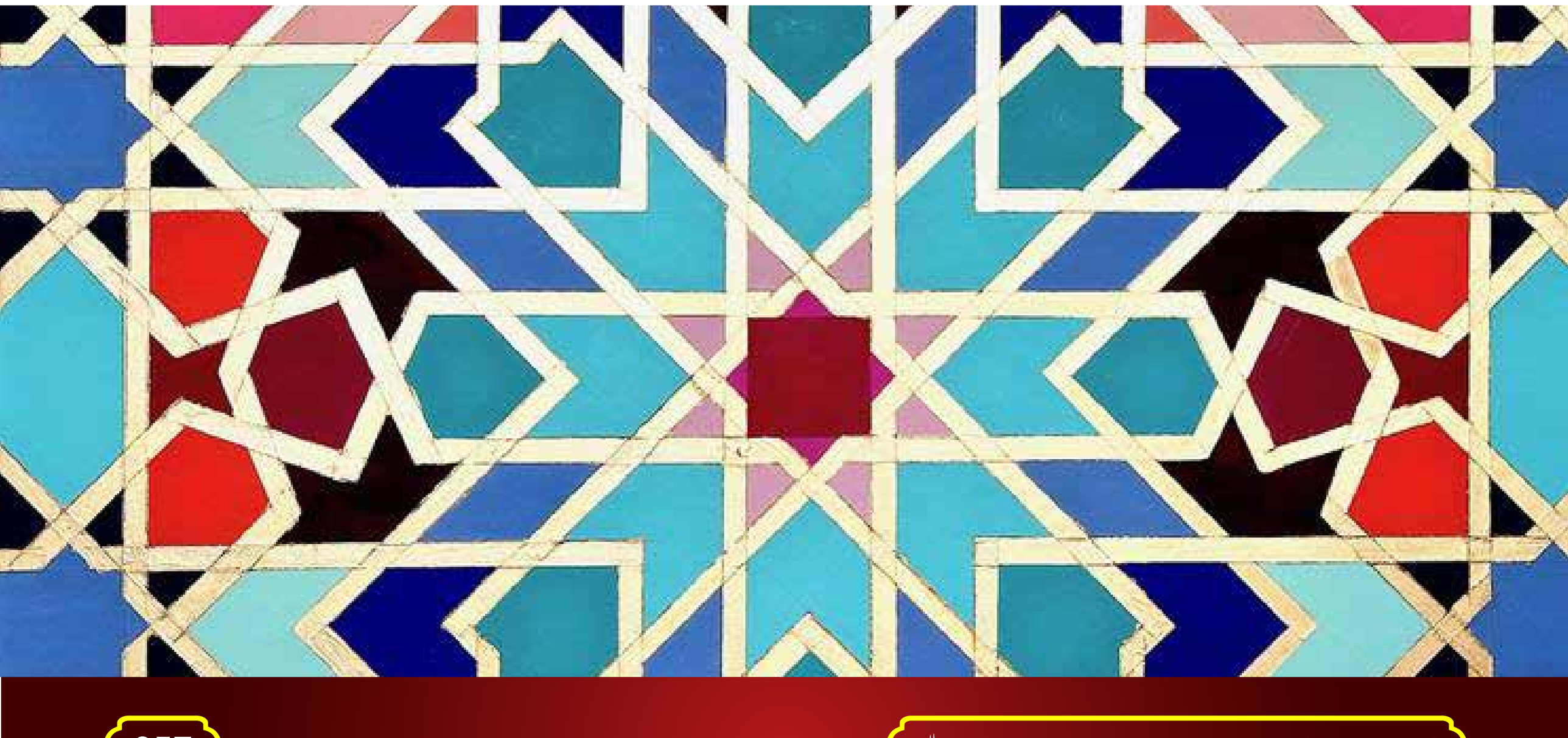

شهادة/ بنو عامر بن صعصعة

أتى الرسول صلى الله عليه وسلم بني عامر بن صعصعة، فدعاهم إلى الله وعرض عليهم نفسه، فقال له رجل منهم، يقال له بيحرة بن فراس: والله لو أني أخذت هذا الفتى من قريش لأكلت به العرب. ثم قال له: أرأيت إن نحن تابعناك على أمرك، ثم أظهرك الله على من يخالفك أيكون لنا الأمر من بعدك؟ قال: "الأمر لله يضعه حيث يشاء".

قال: فقال له: أفنهدف نحورنا للعرب دونك، فإذا أظهرك الله كان الأمر لغيرنا! لا حاجة لنا بأمرك.

فأبوا عليه، فلما صدر الناس رجعت بنو عامر إلى شيخ لهم قد كان أدركه السن، حتى لا يقدر أن يوافي معهم المواسم، فكانوا إذا رجعوا إليه حدثوه بما يكون في ذلك الموسم، فلما قدموا عليه ذلك العام سألهم عما كان في موسمهم، فقالوا: جاءنا فتى من قريش، ثم أحد بني عبد المطلب، يزعم أنه نبي، يدعونا إلى أن نمنعه ونقوم معه ونخرج به إلى بلادنا.

قال: فوضع الشيخ يده على رأسه، ثم قال: يا بني عامر، هل لها من تلاف؟ هل لذناباها من مطلب؟ والذي نفس فلان بيده! ما تقولها إسماعيلي قط، وإنها لحق، فأين رأيكم كان عنكم

شهادة/ مشركو قريش

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: لما نزلت: {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ} [الشعراء:٢١٤]، صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا فجعل ينادي: "**يا بني فهر، يا بني عدي**". لبطون قريش، حتى اجتمعوا، فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولاً؛ لينظر ما هو، فجاء أبو لهب وقريش.

فقال: "**أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي؟**" قالوا: نعم ما جربنا عليك إلا صدقًا.

قال: "فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد". فقال أبو لهب: تبا لك سائر اليوم ألهذا جمعتنا. فنزلت: {تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ} [سورة المسد]

شهادة/ جماعة من المشركين

عن سلمان الفارسى رضى الله عنه قال: قال له المشركون: إنا نرى صاحبكم يعلمكم حتى يعلمكم الخراءة. قال: أجل، إنه ينهانا أن يستنجي أحدنا بيمينه أو يستقبل القبلة، وينهانا عن الروث والعظام، وقال: **"لا يستنجي أحدكم بدون ثلاثة أحجار"**.

كان هذا طرفا من أقوال المشركين، الذين لم يتبعوا محمدا صلى الله عليه وسلم .. فهي حجة عليهم، ودليل لمن بعدهم؛ يثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لم يكن موضع تهمة، ولا له سابقة كذب، وبهذا شهدوا، وإن لم يتبعوه.

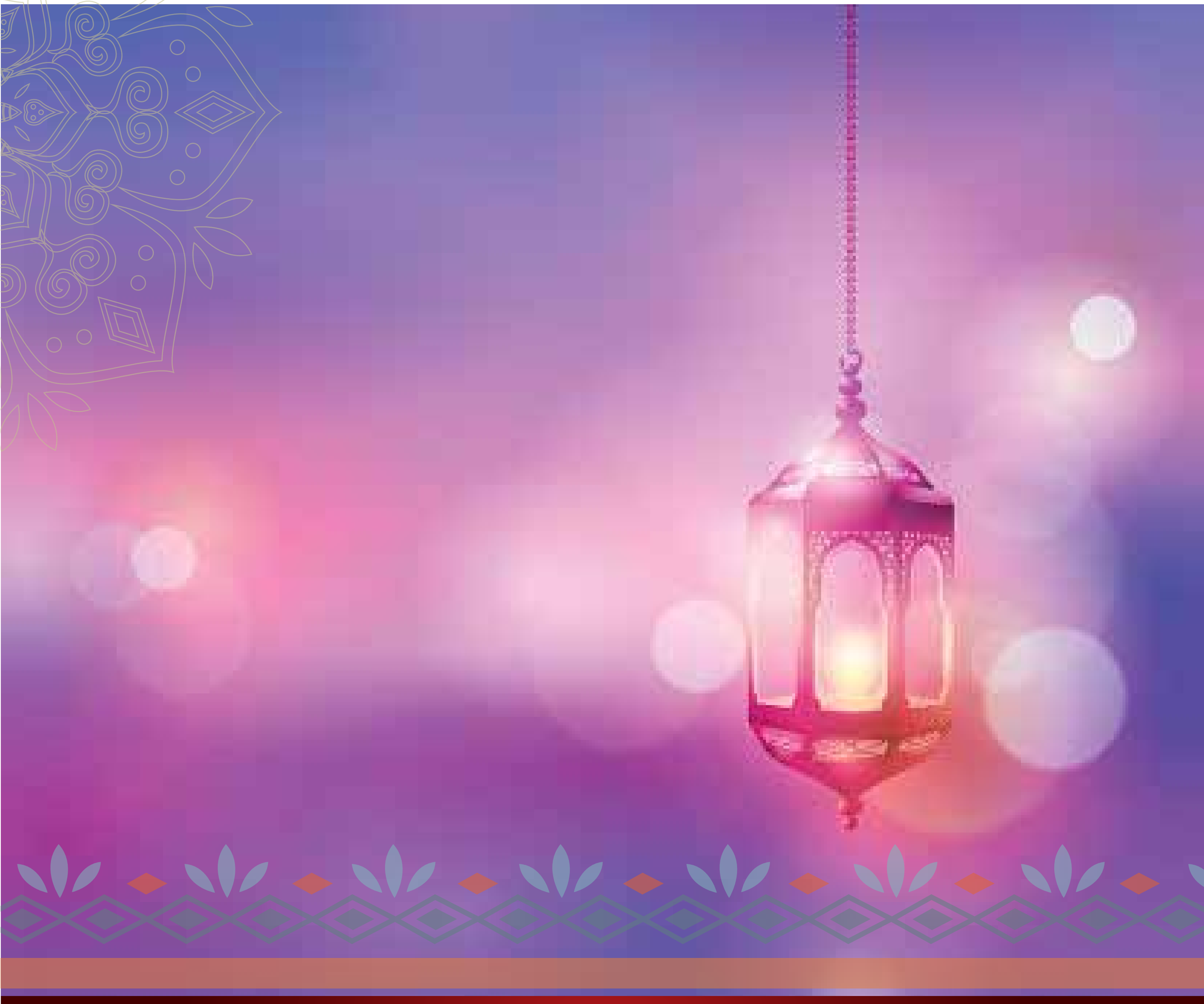

شَهادَاتُ صِدْقِ النبُوَّةِ

بَشَّارَاتُ النَّبِيِّ فِي الدِّيَانَةِ الهِنْدُوسِيَّةِ

صلى الله عليه وسلم

أخبر القرآن الكريم أن الله - سبحانه وتعالى - أرسل لكل أمة رسولا يدعوهم إلى التوحيد، فينذرهم ويبشرهم؛ ليقيم عليهم الحجة يوم القيامة، وأن كل هذه الأمم والشعوب قد عرفت وتيقنت عن طريق أنبيائهم ورسلهم بمجيء خاتم الأنبياء والرسل محمد - صلى الله عليه وسلم - ، وهو ما أخبر به القرآن الكريم في قوله تعالى:

{وإنه لفي زبر الأولين} [الشعراء: ١٩٦]،

أي: "إن ذكر محمد - عليه السلام - في كتب الأولين".

ورغم أنه لم يعد من كتب الأولين إلا بقايا قليلة جدا، لكنها لم تخل من ذكر لمحمد - صلى الله عليه وسلم - ورسالته؛ وهذا الذكر نجده منثورا في كتب الديانة الهندوسية، إلا أن القوم لا يعرفون أنها تتطابق مع أوصاف النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - ، أو ما زالوا ينتظرون هذه الشخصية ويعتقدون أنها لم تظهر بعد.

الدِّيَانَةُ الهِنْدُوسِيَّةُ

وبداية يجدر التنبيه إلى أن الديانة الهندوسية في غاية التشعب والتعقيد، ولا يوجد لها مرجع أو مراجع محددة تضم مبادئها، فهي مجموعة هائلة من المبادئ والمتناقضات والأوهام والخرافات والمعتقدات الغريبة، ويزيد الأمر صعوبة عدم اتفاقهم على مصادر محددة لديانتهم، غير أن أشهر كتبهم التي تقرأ في الطقوس والاحتفالات والأعياد، ويعتقدون أنها منزلة من الله أربعة كتب اسمها الويدات الويد: يعني العلم والمعرفة، وهذه هي المصادر القديمة -التي لها شروحات وتفاسير- إلى جانب كتب أخرى ألفت في عهود متأخرة وفي عهود حديثة.

ونحن نعتمد في هذا الجزء بشكل رئيس على الفصل الذي كتبه الشيخ العلامة صفي الرحمن المباركفوري الهندي المسلم صاحب كتاب السيرة المشهور الرحيق المختوم، حيث تتبع هذه الإشارات من الكتب الهندوسية فأثبتها في كتابه باللغة السنسكريتية، ثم تتبع هذه الإشارات بالترجمة والتقريب، فإذ بها تتشابه كثيرا بما لا يسمح بالشك مع أوصاف النبي محمد - صلى الله عليه وسلم، ولقد ذكر الشيخ صفي الرحمن هذا في مبحث من كتاب وإنك لعلى خلق عظيم، الذي أعده مجموعة من العلماء والدعاة، وأشرف عليه الشيخ صفي الرحمن.

البِشَارَةُ بنراشنس

قامت مجموعة من الباحثين الهندوس بتحليل العديد من الترتيلات الهندوسية المختلفة، والتي جاءت في كتب الويدات -التي هي أهم كتب الديانة الهندوسية- وغيرها من كتب هذه الديانة، فوجدوا أن النبي محمدا - صلى الله عليه وسلم - قد ذكر صراحة، كما ذكرت بعض محاور رسالته ودعوته؛ لذلك كتب عدد من علماء الهندوس وغيرهم بحوثا حول هذه الشخصية الفذة التي وجدوها في كتبهم، وهي شخصية نراشنس، فدرسوها في ضوء ما ذكر لها من الخصائص والأوصاف.

وكلمة نراشنس كلمة سنسكريتية مكونة من مقطعين؛ أولهما: (نر) ومعناه الإنسان، وهذا غريب بالنسبة للويدات التي قلما تختار من البشر أحدا لمدحه والثناء عليه. والمقطع الثاني: (أشنس)، ومعناه اللغوي: من يحمد ويثنى عليه بكثرة، فهو مرادف لمحمد مرادفة تامة، ومع ذلك فلم تكتف الويدات بذكر اسم هذا النبي العظيم فقط، بل **"وفرت لنا تفاصيل أخرى تقطع سبل النقاش والجدال، وتبت البشارة بتة لا مجال فيها لأدنى احتمال، وأكبر مجموعة لهذه التفاصيل هي ما ورد في أتهرو ويد في بابه العشرين، والفصل السابع والعشرين بعد المائة، بينما يوجد بعض البيانات في مناتر أخرى جاءت متفرقة في بقية الويدات والكتب المقدسة عند الهندوس"**

وهذه ترجمت تلك المناتر التراتيل الواردة في كتاب أتهرو ويد:

١- "اسمعوا أيها الناس باحترام، إن نراشنس يحمد ويثنى عليه، ونحن نعصم ذلك المهاجر -أو حامل لواء الأمن- بين ستين ألف عدو وتسعين عدوا":

ويلاحظ في هذه الترتيلة عدة أشياء:

أولها: أن هذه الشخصية تتمتع بحمد الناس وثنائهم عليها، وتمتاز على الآخرين بذلك، ولا يعرف في تاريخ البشر إنسان حمده الناس وأثنوا عليه بمعشار ما أثنوا على محمد - صلى الله عليه وسلم - وحمدوه، فهو الذي امتاز بهذه الخصيصة بين الأنبياء.

وثانيها: صيغة المستقبل في قوله: "يحمد ويثنى عليه". فهي تعني أن هذه الشخصية لم تولد بعد، وهذا الجزء من كتاب "الويد" -ويسمى "أتهرو ويد"- هو آخر الأجزاء تأليفا، وإذا عرفنا أن أقدم أجزاء الويد وأولها في زمن التأليف قد ذكر فيه شخصيات في عهد الإسكندر المقدوني أو بعده بقليل، والإسكندر توفي قبل ميلاد المسيح - عليه السلام - بثلاثة قرون، إذا عرفنا هذا أمكننا أن نقول بأن آخر الأجزاء تأليفا كانت فيما بعد زمان المسيح - عليه السلام - ، وبهذا فهذه الصفات لا تنطبق إلا على محمد - صلى الله عليه وسلم - ، خاصة بما يؤكدها من صفات أخرى، كما يأتي.

وثالثها: أن هذه الترتيلة ذكرت كلمة كورم ولها معنيان مختلفان: إما أن يكون "المهاجر"، أو "من يبسط الأمن والسلام". ومن المعلوم أن محمدا - صلى الله عليه وسلم - قد هاجر من مكة إلى المدينة، وموضوع الهجرة من أبرز الأحداث في سيرته - صلى الله عليه وسلم. كما يصح كذلك عليه أن يكون "باسط الأمن والسلام"؛ فلقد كانت الجزيرة العربية قبله حروبا قبلية مشتعلة بين العرب أنفسهم، وبين العرب والفرس، وبين اليهود والنصارى في اليمن، فما لبثت هذه الجزيرة المشتعلة أن صارت بعد النبي - صلى الله عليه وسلم - أمنا وأمانا، وجمعت العرب أخوة الإسلام.

ويتوقع الشيخ صفي الرحمن المباركفوري أن كورم قد تكون تحريفا لكلمة قرم العربية، التي تعني السيد المعظم [٥]، وهي بهذا المعنى -أيضا- فإن أولى وأحق من يصدق عليه هذا المعنى هو محمد - صلى الله عليه وسلم.

ورابعها: وهو الغريب في هذه الترتيلة أنها أحصت أعداء النبي - صلى الله عليه وسلم؛ فهم ستين ألفا وتسعين عدوا، وقد تتبع الشيخ صفي الرحمن المباركفوري عدد من عادى النبي -صلى الله عليه وسلم- في حياته، فوجدهم بهذا العدد فعلا، والله أعلم.

وخامسها: التصريح بأن الله يعصمه من هذا العدد من الأعداء، ومثل هذه الصفة لا تنطبق على أحد إلا على محمد - صلى الله عليه وسلم، ولكن.. هناك المزيد أيضا.

٢- "يكون مركبه الإبل، وأزواجه اثنتي عشرة امرأة، ويحصل له من علو المنزلة، وسرعة المركب أنه يمس السماء ثم ينزل":

وهذه الترتيلة واضحة جدا في دلالتها على نبوة محمد - صلى الله عليه وسلم - والبشارة به؛ إذ ما من وصف ذكر فيها إلا وقد تحقق في رسول الله - صلى الله عليه وسلم:

- فمحمد - صلى الله عليه وسلم - كان ركوبه الإبل كما هو معروف من سيرته.

- ثم إن الوصف يقرر أن هذا النبي لا يكون عزبا بل يتزوج، والمدهش حقا هو إحصاء عدد هؤلاء الزوجات اثنتي عشرة امرأة، ولم يثبت ذلك لأحد غيره من الأنبياء والمرسلين؛ فقد تزوج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من اثنتي عشرة امرأة على رأي من قالوا بأن السيدة ريحانة بنت زيد –رضي الله عنها- كانت زوجة من زوجاته - صلى الله عليه وسلم.

وقد تحدث ويد بركاش أبادهياي -وهو أحد كبار علماء اللغة السنسكرتية في شبة القارة الهندية- عن ترجمة الفقرة الثانية من هذه البشارة في كتابة: "نراشنس أور أنتم رشي" ص١٤، وهي أن أزواجه تكون اثنتي عشرة امرأة، وهو لم يشر إلى احتمال أي معنى آخر سواه.

- وهناك إشارة -أيضا- إلى رحلة الإسراء والمعراج: **"يمس السماء ثم ينزل"**.

- بل ووصف لسرعة البراق، الذي ركبه النبي - صلى الله عليه وسلم - وكان من سرعته أنه يضع قدمه عند منتهى طرفه

٣- ذكر في الترتيل هذا الاسم "مامح":

وهناك احتمالان لترجمة هذا اللفظ: إما أن يكون تحريفا للاسم العربي محمد، أو أن يكون اللفظ خالصا في اللغة السنسكريتية، وهنا يكون اللفظ مكونا من مقطعين م وتعني العظيم، ومح وتعني من يحمد ويثنى عليه كثيرا، وبهذا تكون اللفظة تعني محمد العظيم.

٤- "بلغ يا أحمد، بلغ، كما تغرد الطيور على شجرة يانعة الثمار":

والشاهد هنا هو ذلك الاسم الصريح أحمد، ولفظ أحمد هو الترجمة الصريحة للفظ الهندي الموجود في الترتيل رييه، وكذلك الأمر المباشر بالبلاغ والدعوة

وبإجمال الإشارات الواردة في كتب الديانة الهندوسية القديمة عن شخصية نراشنس نجدها كالآتي:

١- تسميته بـ نراشنس ومعناه: محمد.

٢- خطابه بـ ريبه ومعناه: أحمد.

٣- مخاطبته أيضا بـ كاروم ومعناه: أحمد.

٤- وهو يكون حلو اللسان وعذب المنطق يتكلم فصل، لا لبس فيه ولا غموض.

٥- ويكون أجمل الناس وجهًا.

٦- ويكون هاديا كبيرا، ورسولا مقدسا، أفضل البشر، سيد العالم، يبعث إلى الناس كافة، وتعرفه جميع الأمم.

٧- وهو يطهر الناس ويزكيهم من الذنوب.

٨- ويطلعه الله على أمور من الغيب فيخبر بها الناس.

٩- وهو يحمد ويثنى عليه بكثرة.

١٠- ويكون مهاجرا.

١١- ويحمل لواء الأمن، ويبسط السلام.

١٢- ويعصمه الله بين ستين ألف عدو وتسعين عدوا.

١٣- وتكون مركبه الإبل، وقد مضى زمان ركوب الإبل.

١٤- وتكون له اثنتا عشرة زوجة، وهذا هو عدد أزواج محمد -صلى الله عليه وسلم.

١٥- ومركبه يكون من السرعة بحيث يصل إلى السماء ثم ينزل، وقد وقع هذا في الإسراء والمعراج.

١٦- ويعطيه الله مائة دينار من الذهب الخالص، وهو عدد مهاجري الحبشة.

١٧- ويعطيه عشر قلائد، وهم العشرة المبشرون بالجنة.
١٨- ويعطيه أيضا ثلاثمائة جواد، وهم أصحاب بدر.
١٩- وكذلك يعطيه عشرة آلاف بقرة، وهو عدد الصحابة الذين شهدوا فتح مكة.
٢٠- وهو يقوم بالغزو وقتال الملحدين الظالمين الفاجرين.
٢١- وأصحابه حمادون ومصلون، يلتزمون بالحمد والصلاة حتى أثناء الحروب.
٢٢- ويقاتلون بشجاعة بالغة.
٢٣- وذراريهم وأولادهم يكونون في غاية الأمن والاطمئنان في بيوتهم أثناء الحروب.
٢٤- وهو يعطي كلاما حكيما يكون هدى للمتقين، ويقع منهم موضع القبول مثل وقوع السهم من الهدف، ويكون التمسك به سببا للحصول على الملك وجباية الأموال، وتشبه تلاوته تغريد الطيور على شجرة يانعة الثمار.
٢٥- تظهر له حكمة بالغة عند بناء بيت الله، تفضي إلى بسط الأمن وفرحة الناس، وفيه إشارة إلى حكمه - صلى الله عليه وسلم - في قصة الحجر الأسود.
٢٦- يبسط أمنا يسر الجميع عندما يأخذ الحكم، ويعمر بيت الله بتطهيره من الأصنام، وبدء عبادة الله فيه، وفيه إشارة إلى ما وقع عند فتح مكة.
٢٧- يحصل الأمن والرخاء في العيش أيام حكمه وحكم أصحابه.
٢٨- ويتقدم الإنسان أيام حكمه في سبيل الخير والتقوى.
٢٩- يشبه أمره بزرع يبدأ من بذر، ثم ينمو حتى يصير شجرة باسقة تعلو في السماء.
٣٠- وهو يكون ثمال اليتامى، عصمة للأرامل، يتصدق بالآلاف، ويتنعم أيام حكمه الإنسان والحيوان.

ويتضح من هذه التراتيل -وغيرها من بقية التراتيل المتعلقة بنراشنس- مدى تطابقهما مع أوصاف محمد -صلى الله عليه وسلم؛ لذلك فهو دليل صريح من كتب الهندوس على التبشير بنبوة محمد -صلى الله عليه وسلم، ولا يتوانى بعض علماء الهندوس في ذكر ذلك صراحة.

البِشَارَةُ بِكُلِّكِي أَوْتَارٌ

من معتقدات الهندوس، أن العالم له أربع دورات زمنية: زمان الحق، الذي لم تكن فيه أحزان. زمان بداية الشر، حين بدأت الأخلاق الذميمة تغزو قلوب الناس. ثم زمان اشتداد الشر، حين كثر الشر على حياة الناس وأخلاقهم. ثم زمان الظلام كل يك الذي غطى فيه الشر العالم الإنساني، حتى تركه ظلاما لا نور فيه.

ويبدأ زمان الظلام عندهم منذ طوفان نوح -عليه السلام، وتصرح كتب الهندوس أن الله أرسل رسلا في كل هذه الدورات، وبعض كتبهم تقول بأن عدد كبار الرسل هم أربعة وعشرون رسولا، بعث منهم ثلاثة وعشرون، ولم يبق إلا هذا الأخير، الذي تكثر البشارة به، ويعرف بلقب "كلكي أوتار"، ومعناها من يغسل السواد ويزيله.

١- ورد في كتاب بهوشيه بوران يرتي: "... أن الرسول الذي يولد في كل يك اسمه سرو أنما": ومعنى أنم: الذي يحمد ويثنى عليه، ومعنى سرو: أكثر من غيره، أو أكثر من الجميع، فيكون معنى سو أنم: الذي يحمد أكثر من الجميع، وهو مطابق لاسمه - صلى الله عليه وسلم - محمد.

٢- ورد في كلكي بوران، أدهياي ٢، شلوك ١١: "إن كلكي يولد من سومتي لرجل اسمه ويشنو ويش": ومعنى سومتي: آمنة، ومعنى ويشنو: الله، ومعنى ويش: عبد، فيكون معنى ويشنو ويش: عبد الله. وقد تكرر ذكر اسم والده مرتين في كتابين آخرين.

وبإجمال فإننا نجد البشارة بكلكي أوتار في الكتب الهندوسية القديمة تضع له هذه الأوصاف:

١- اسمه: الذي يحمد أكثر من الجميع محمد.
٢- اسم أبويه: آمنة وعبد الله.
٣- يولد في البلد الأمين أو الآمن لـ عبد الله في بيت سيد البلد ورئيسها الديني وهو ما ينطبق على عبد المطلب.
٤- يولد في اليوم الثاني عشر من شهر بيساك، وتتبع الشيخ صفي الرحمن هذا اليوم ووجده نفس يوم ميلاد النبي - صلى الله عليه وسلم - .
٥- يأتي في زمن يركب فيه الفرس والبعير.
٦- يموت والده قبل ولادته، وتموت أمه بعد وفاته بزمن قريب.
٧- يذهب لكي يتلقى العلم في غار في جبل من برشورام، وهو اسم ملك عند الهندوس، ومعناه أيضا: روح القدس.
٨- يبدأ الدعوة في البلد الآمن الواقعة في جزيرة عرب، فيؤذيه أهل البلد حتى يهاجر إلى بلد في الشمال تحيط بها الجبال، ويعود بعد مدة إلى مدينته ومعه السيف فيفتحها ويفتح البلاد كلها.
٩- يعطى كلكي أوتار فرسا طيارا أسرع من البرق، فيركبه ويسير به في الأرض والسموات السبع.
١٠- يقاتل أعداء الدين بالسيف، ويكبتهم ويكبت عشرات الملايين من الأشرار والخبثاء، المتسترين بزي الملوك والحكام.

١١- ينصر بالملائكة في الحروب.
١٢- يكبت الشياطين بأربعة مساعدين أو مؤيدين، الخلفاء الراشدون.
١٣- عدد كبار الرسل أربعة وعشرون، وإن كلكي أوتار هو آخرهم وخاتمهم.
١٤- يكون جميلا باهر الجمال.
١٥- يفوح من جسد كلكي أوتار أطيب ريح، يعطر الهواء، وينشئ الفرحة في النفوس.
١٦- يطلع على أمور الغيب ويخبر بها.
١٧- يكون شريف النسب.
١٨- يكون قوي الجسد.
١٩- يكون قليل الكلام.
٢٠- يكون جوادا يكثر من التصدق بالمال.
٢١- يكون حكيما وبعيد النظر.

البِشَارَةُ بِالاِسْمِ العَرَبِيِّ مُحَمَّدٌ أَوْ أَحْمَدُ

١- ذكرت الترتيلة الدينية الموجودة في كتاب أتهرو ويد -وقد سبقت الإشارة له- في ٦/٢١/٢٠، ٧، ٩: الباب ٢٠ فصل ٢١ تراتيل ٦،٧،٩ ما معناه:

"يا رب الصادقين، لقد سرك السارون ببطولاتهم وأناشيدهم الغرامية في حرب العدو، حين هزمت لعبدك أحمد عشرة آلاف عدو بغير قتال.
تخرج من حرب إلى حرب أخرى بشجاعة، وتفتح قلعة بعد قلعة بقوة.
إنك يا إندر قتلت مع حبيبك الراكع العدو المبعد المخادع -أو الناقض للعهد- المعروف باسم نموشي".

وتكاد هذه التراتيل الثلاثة تصف غزوة الأحزاب: رب الصادقين الذي سره المقاتلون الشجعان، الذين كانوا ينشدون في الحرب، والذي هزم عشرة آلاف بغير قتال!
إن كل هذه الأوصاف منطبقة على تلك الغزوة: الرسول القائد أحمد، والأبطال الذين ينشدون الأناشيد، وعدد الأعداء وهو عشرة آلاف كما تتفق عليه كتب السيرة.

كما أن انتهاء الحرب التي هزم فيها الأعداء بغير قتال، تبعتها حرب أخرى فتحت فيها "قلعة بعد قلعة بقوة"، وهذا ينطبق على غزوة بني قريظة، وما يزيد تأكيدا هو أن العدو فيها كان مخادعا ناقضا للعهد، وهذا عين ما فعله يهود بني قريظة، كما أن "نموشي" تعني: الممسك البخيل، أو المستحق للعقاب.

واللفظة التي اختير لخطاب الله في الترتيلة هو إندر، وهو صفة من صفات الله تدل على القوة والقهر والغضب والنقمة، وأنه الذي تكون معه العواصف والرياح، والصواعق والرعد، وهذا عين ما هزم به الأحزاب، إلا أن الهندوس يطلقون هذا الاسم على إله القوة والغضب، والعواصف والرياح، والصواعق والرعد.

- وفي كتاب بوران: فصل بهوشيه بوران: ترتيلة ٥: "وإذا بمعلم روحاني من غير الآريين معروف باسم محمد قد أتى مع أصحابه".

- وفي نفس الكتاب والفصل ترتيلة ١٢: "إن الذي حصل مني على لقب برهما واشتهر بمحمد مشتغل بإصلاح أولئك الأعداء الكفار، وهدايتهم وفلاحهم".

- وفي كتاب رام شرت مانس - الذي هو تأريخ لرام أحد رجال الهندوس المقدسين، ورام هذا كما عند الهندوس عاش قبل الميلاد بزمان- نجد هذه التراتيل:

"إنه يولد في القرن السابع البكرمي، ويطلع -أو يشرق- في ظلام دامس مع أنوار شموسه الأربع".

ويبين دينه لكل أحد بالحكمة والسياسة، فيبشر وينذر حسب ما تقتضيه الظروف، ويكون له أربعة خلفاء قدوسيين، وبتأييدهم ونصرتهم يكثر جدا عدد المؤمنين، ومنذ يظهر دينه وكلامه فلا نجاة لأحد بدون محمد.

إن الإنسان والحيوان والحشرات كلهم يتقربون إلى الله باسم ذلك الرسول سيد العالم، ثم لا يولد له مثيل ولا نظير.

وفي بعض النسخ الأخرى من الكتاب نجد ثلاثة أبيات زائدة هي:
وإلى عشرة آلاف سنة تكتمل مرتبة الرسالة، فلا يحظى بها أحد بعدها.
يتألق نجم في بلاد العرب، ويكون لهذه الأرض شأن مغتبط.
تظهر منه الخوارق والمعجزات، ويقال له: إنه ولى الله.

- وفي كتاب سام ويد ٨/٦/٢: **"إن أحمد نال من ربه شريعة مملوءة بالحكمة"**.
- وفي كتاب يجر ويد ١٨/٣١: **"إن أحمد عظيم، منبع لجميع العلوم، يكشف الظلمات كالشمس البازغة"**.

- وفي شري مد يهاكوت، مهاتم بوران ٧٦/٢: **"إذا جاء موعد فيضان الحق على الإنسان بطلوع الخير الاجتماعي في عهود الحياة التي لا نهاية لها، فإن الظلمات تكشف بمحمد، ويشرق نور الفهم والحكمة"**.
- وفي كتاب السامافيد: **"أحمد تلقى الشريعة من ربه، وهي مملوءة بالحكمة، وقد قبست من النور كما يقبس من الشمس"**.

- وفي كتاب مقدس ثان عند الهندوس وهو أدهروهيدم ما نصه: **"أيها الناس، اسمعوا وعوا؛ يبعث المحمد بين أظهر الناس، وعظمته تحمد حتى في الجنة، ويجعلها خاضعة له وهو المحامد"** . يعني محمدا - صلى الله عليه وسلم.

- وفي كتاب هندوسي ثالث هو بفوشيا برانم ما يلي: **"في ذلك الحين يبعث أجنبي مع أصحابه باسم محامد الملقب بأستاذ العالم، والملك يطهره بالخمس المطهرة"**. ولا شك في أنها الصلوات الخمس التي يمحو الله بهن الخطايا.

- وقد جاء وصف أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في كتاب بنوشيا برانم، فقد ورد فيه: **"هم الذين يختتنون، ولا يربون القزع، ويربون اللحى، وينادون الناس للدعاء بصوت عال، ويأكلون أكثر الحيوانات إلا الخنزير، ولا يستعملون الدرباء للتطهير، بل الشهداء هم المتطهرون، ويسمون بمسلي؛ بسبب أنهم يقاتلون من يلبس الحق بالباطل، ودينهم هذا يخرج مني وأنا الخالق".**

ولا يستغرب أحد أن كتب الهندوس قد جاءت بأوصاف لرسول الله - صلى الله عليه وسلم؛ لأنه لا يعقل أن تتنزل الرسالات في منطقة الشرق الأوسط، وتنسى بقية المعمورة بساكنيها من الوحي والرسالات -وحاشا لله- سبحانه وتعالى - ذلك- لأنه يتعارض مع رحمته وعدله، وقد أخبرنا القرآن الكريم أن كل أمة من الناس لم تخل من نذير أو بشير، قال - سبحانه وتعالى: **{وإن من أمة إلا خلا فيها نذير}** [فاطر: ٢٤]. ومن ثم يمكن التعويل على هذه الترتيلات الهندوسية -استنادا لما ذكره علماؤها- في التصديق والبشارة بنبوة محمد - صلى الله عليه وسلم.

ولا يفوتنا أن ننبه إلى أن هذه الكتب قد لعبت فيها الأيادي بالزيادة والنقص والتبديل والتحريف، ولكن ما بقي فيها من حق واضح ومفصل أحيانا - كما يتضح مما عرضناه - يثبت أن البشارة بالنبي -صلى الله عليه وسلم- وجدت في كتب الهندوس القديمة، على نحو هو أكثر جلاء ووضوحا ودقة من هذا أيضا، وتلك شهادة جلية على نبوة محمد -صلى الله عليه وسلم.

شَهادَاتُ صِدْقِ النُبُوَّةِ

بَشَّارَاتُ النَّبِيِّ فِي الإِنْجِيلِ

صلى الله عليه وسلم

كثرت البشارات بقدوم النبي الخاتم محمد (صلى الله عليه وسلم) في الإنجيل تارة بوصفه أستاذ العالم، وأخرى بتسميته الفارقليط، بل كان ثمة جزء كبير من رسالة عيسى عليه السلام إلى قومه قائما على التبشير بمجيء محمد صلى الله عليه وسلم، لكن اليهود خاصتهم وعامتهم، ورهبانهم وأحبارهم قد انساقوا خلف الشهوات، وحادوا الله سبحانه وتعالى، بل ووقفوا ضد رسالة عيسى عليه السلام، وقاموا بقتل يحيى -عليه السلام، وغيره من أنبياء الله الذين جاءوا لهدايتهم، ورغم ذلك فإن الإنجيل لا يزال يشهد فيمواضع عديدة بالحق الذي يأتي من بعد عيسى عليه السلام، والمتمثل في محمد -صلى الله عليه وسلم-ورسالته الخاتمة الخالدة.

بِشَارَةُ المَسِيحِ عِيسَى بالنَّبِيِّ مُحَمَّدٌ ﷺ

إن الرسالة المحددة التي بعث بها المسيح عليه السلام كانت هداية اليهود وإعادتهم عن ضلالهم وانحرافهم، وتصحيح اعتقادهم الخاطئ عن المسيح عليه السلام المنحدر من سلالة داود عليه السلام، ولإقناعهم بأن ملكوت الله على الأرض -الذي كانوا ينتظرون تحقيقه- لم يكن ليتحقق بواسطة مخلص منحدر من سلالة داود عليه السلام، ولكن من نسل إسماعيل عليه السلام اسمه أحمد، وهو الاسم الصحيح المطابق للاسم الذي نصت عليه الأناجيل اليونانية بصيغة **"بركليتوس *PERIQLYTOS*"**، وليس **"باراكليت *PARACLETE*"** كما شوهته الكنائس.

وهذه الحقيقة يؤكدها القرآن الكريم بقوله سبحانه وتعالى:

{وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد}.

ولقد جاءت البشارات بمجيء خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم في مواضع عديدة من الأناجيل، من ذلك ما ورد في إنجيل يوحنا، ونصه: "الفارقليط لا يجيئكم ما لم أذهب، وإذا جاء وبخ العالم على الخطيئة، ولا يقول من تلقاء نفسه، ولكنه مما يسمع به، ويكلمكم ويسوسكم بالحق، ويخبركم بالحوادث والغيوب".

وقد اختلفت تفاسير كلمة الفارقليط اليونانية (PERIQLYTOS)؛ فمنهم من فسرها بمعني المعزي، أو المحامي والكثير الحمد، وقيل: هي كلمة آرامية الأصل، تعني المخلص من اللعنة. وقد كانت هذه الكلمة دارجة بين المؤمنين آنذاك وكانت تتعلق بخاتم الأنبياء. وقيل: هي كلمة يونانية تعني بالترجمة الحرفية لها "أحمد أو محمد" بالعربية.

والنصوص الأصلية للإنجيل باللغة الآرمية القديمة قد جاءت بكلمة محمده وحمده، وهي كلمات موازية تمامًا لكلمة محمد وأحمد في اللغة العربية، ولعل هذا التفسير الأخير لكلمة الفارقليط -وهي لفظة يونانية كما أسلفنا- يعتبر الأقرب للصواب؛ لأن الله تعالى ذكره صراحة على لسان عيسى عليه السلام في كتابه الكريم: **{ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد}**، وهذا من أقوى البراهين على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى أن القرآن تنزيل إلهي فعلا؛

إذ لم يكن في وسع محمد -صلى الله عليه وسلم- أن يعرف أن كلمة البرقليطوس كانت تعني "أحمد" إلا من خلال الوحي، وهذه حجة جازمة ونهائية؛ لأن المدلول الحرفي للاسم اليوناني يعادل بدقة كلمتي "أحمد ومحمد"، ومن المدهش أن الوحي قد ميز صيغة أفعل التفضيل من غيرها، أي "أحمد" من "محمد"، ومن المدهش أيضا أن هذا الاسم الفريد لم يعط لأحد من قبل؛ إذ حجز بصورة معجزة لخاتم الأنبياء والرسل وأجدرهم بالحمد والثناء؛ ذلك أن اسم برقليطوس لم يطلق على أي يوناني قط، كما أن اسم أحمد لم يطلق على أي عربي قبل النبي محمد -صلى الله عليه وسلم، صحيح أنه كان هنالك يوناني مشهور من أثينا اسمه بركليس (PERIQLYS) بمعنى الشهير، ولكن ليس بمعنى الأشهر.

وقد ذكر الأستاذ عبد الوهاب النجار أنه سأل المستشرق الدكتور كارلو نلينو المستشرق الإيطالي: ما معنى بيريكلتوس؟ فأجابه بقوله: إن القسس يقولون: إن هذه الكلمة معناها "المعزي". فقال له: إني أسأل الدكتور كارلو نلينو الحاصل على الدكتوراة في آداب اللغة اليونانية القديمة، ولست أسأل قسيسًا. فقال: إن معناها الذي له حمد كثير. فقال له: هل هذا يوافق أفعل التفضيل من "حمد" ؟ فقال: نعم. فقال له: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أسمائه أحمد. فقال: يا أخي، أنت تحفظ كثيرًا. قال الأستاذ عبد الوهاب النجار: ثم افترقنا، وقد ازددت بذلك تثبيتًا في معنى قوله سبحانه وتعالى: **{ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد}**.

وأما قوله في النص المذكور سابقا: "ويسوسكم بالحق" ففيه أيضًا دليل على صدق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم؛ حيث مكن الله سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم أن يحكم الناس بكتاب الله، الذي هو الحق المبين، فقال سبحانه وتعالى: **{فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق}** [المائدة:٤٨]. وهذا الفارقليط الأخير دلتهم عليه مجموعة من المخطوطات التي وجدت في منطقة البحر الميت، وهذه المخطوطات تعد من أهم الاكتشافات التي قد تغير الفهم التقليدي للإنجيل، كما عبر بذلك أحد كبار القساوسة، وهو القس باول ديفز رئيس كهنة كل القديسين في واشنطن؛ حيث قال: **"إن مخطوطات البحر الميت وهي من أعظم الاكتشافات منذ قرون عديدة- قد تغير الفهم التقليدي للإنجيل"**.

وقد جاء في هذه المخطوطات بالنص ما يلي: **"إن عيسى كان مسيا المسيحيين، وأن هناك مسيا آخر"**. ومسيا بالآرمية تعني رسولا؛ لذلك أخبرهم المسيح عليه السلام قائلا: "ابن البشر ذاهب، والفارقليط من بعده يجيء لكم بالأسرار، ويفسر لكم كل شيء، وهو يشهد لي كما شهدت له، فإني أجيئكم بالأمثال وهو يأتيكم بالتأويل".

فمحمد -صلى الله عليه وسلم-هو خاتم الأنبياء الذي يرشد البشرية إلى كل الحق كما جاء بنص الإنجيل: **"وأما متى جاء ذاك روح الحق، فهو يرشدكم إلى جميع الحق؛ لأنه لا يتكلم من نفسه، بل كل ما يسمع يتكلم به، ويخبركم بأمور آتية"**.

وهذا النص الإنجيلي يؤكده صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم بقولهم: "صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر، وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر، فنزل فصلى، ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر، ثم نزل فصلى، ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس، فأخبرنا بما كان وبما هو كائن، فأعلمنا أحفظنا"

بشَارَةُ يَحْيَى عَلَيْهِ السَلَامُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ

وكما بشر المسيح عليه السلام بمجيء النبي محمد صلى الله عليه وسلم الذي يخلص الناس من ضلالاتهم وفجورهم وانحرافهم عن العقيدة الصحيحة فإن يحيى عليه السلام أو يوحنا المعمدان -كما عند النصارى- أشار إلى ما يسمى الاستبدال؛ أي استبدال أمة اليهود بغيرها ممن يقيمون لواء الله، ويرفعون كلمته، كما أشار إلى مجيء الرسول الخاتم، الذي هو أعظم الرسل، ونص البشارة هو: "وفي تلك الأيام جاء يوحنا المعمدان يكرز في برية اليهودية، قائلا: توبوا؛ لأنه قد اقترب ملكوت السموات (***KINGDOM OF HEAVEN***)، فإنَّ هذا هو الذي قيل عنه بإشعياء النبي القائل صوت صارخ في البرية: أعدوا طريق الرب، اصنعوا سبله مستقيمة...

فلما رأى كثيرين من الفريسيين والصدوقيين يأتون إلى معموديته، قال لهم: يا أولاد الأفاعي، من أراكم أن تهربوا من الغضب الآتي، فاصنعوا ثمارا تليق بالتوبة، ولا تفتكروا أن تقولوا في أنفسكم: لنا إبراهيم أبا. لأني أقول لكم أن الله قادر أن يقيم من هذه الحجارة أولادا لإبراهيم، والآن قد وضعت الفأس على أصل الشجرة، فكل شجرة لا تصنع ثمرا جيدا تقطع وتلقى في النار، أنا أعمدكم بماء للتوبة، ولكن الذي يأتي بعدي هو أقوى مني، الذي لست أهلا أن أحمل حذاءه، هو سيعمدكم بالروح القدس ونار"

فقد حاول يحيى عليه السلام يوحنا المعمدان أن يجعل اليهود من التائبين، فأمرهم صراحة بالتوبة والإنابة إلى الله، ولكنه لعلمه بعصيانهم ويأسه منهم قد أخبرهم بأنه قد تم استبدالهم بأمة أخرى، وأن الفأس قد وضعت على أصل الشجرة التي أبت أن تعطي ثمارها، وما بقي إلا مباشرة قطعها، وقد أكد لهم يحيى -عليه السلام- أن وقوع الغضب والعقاب من الله سبحانه وتعالى حادث لا محالة، ثم يتحدث عليه السلام عن النبي الذي سيأتي من بعده في الشجرة البديلة من أبناء إبراهيم عليه السلام بأنه أقوى منه، وأنه سيلغي التعميد بالماء، ويعمد الناس بالروح والنور، وكلاهما -أي الروح والنور- وصفان وصف بهما القرآن الكريم.

ولعل النبوة هنا تضيف بعدا آخر في تحديد الأمة البديلة؛ إذ لم ينكر يحيى -عليه السلام- على اليهود فكرة بقاء النبوة والأرض في أبناء إبراهيم عليه السلام، لكنه ذكرهم بأن لإبراهيم عليه السلام أبناء غيرهم، وأنه لا ينبغي لهم الاغترار بوعد الله لإبراهيم عليه السلام ببقاء النبوة في أبنائه، ونستطيع أن نفهم في وضوح تام أن الأمة البديلة ستكون من فرع آخر من أبناء إبراهيم عليه السلام، كما يدل على ذلك كلام يحيى بأن الله سيخرج لإبراهيم عليه السلام أبناء آخرين غير اليهود، وقد تحقق ذلك بأبناء إسماعيل -عليه السلام، فجاء منهم النبي محمد (صلى الله عليه وسلم).

والإنجيل بعد -بلا أدنى ريب- مليء بالبشارات التي تدلل على رسالة محمد صلى الله عليه وسلم، وإننا لن نستطيع أن نستقصي كل ما جاء في الإنجيل عن نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وصدقه، ويكفينا ما أشرنا إليه من كلام كل من عيسى ويحيى عليهما السلام.

بَشَّارَاتٌ مِنْ الأَنْجِيلِ

ومن البشارات:

"١٣ وحي من جهة بلاد العرب في الوعر في بلاد العرب تبيتين يا قوافل الددانيين. ١٤ هاتوا ماء لملاقاة العطشان يا سكان أرض تيماء، وافوا الهارب بخبزه. ١٥ فإنهم من أمام السيوف قد هربوا. من أمام السيف المسلول، ومن أمام القوس المشدودة، ومن أمام شدة الحرب. ١٦ فإنه هكذا قال لي السيد في مدة سنة كسنة الأجير يفني كل مجد قيدار. ١٧ وبقية عدد قسي أبطال بني قيدار تقل؛ لأن الرب إله إسرائيل قد تكلم".

وفي طبعة الموصل: **"وحي على العرب"**.
هذا النص فيه دلالة صريحة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم؛ فقد نزل الوحي على محمد صلى الله عليه وسلم في الوعر في بلاد العرب في غار حراء، وهو جبل وعر، ولم ينزل في السهل.

وقد ذكرت البشارة هجرة محمد صلى الله عليه وسلم فقالت: **"هاتوا ماء لملاقاة العطشان يا سكان أرض تيماء، وافوا الهارب بخبزه"**.
و(تيماء) من أعمال المدينة.

وقوله: **"فإنهم من أمام السيوف قد هربوا، من أمام السيف المسلول، ومن أمام القوس المشدودة، ومن أمام شدة (الحرب)"**. ينطبق على محمد صلى الله عليه وسلم؛ فقد اجتمع عليه رجال من قريش لقتله صلى الله عليه وسلم، فأنجاه الله منهم، وقد حاربته قريش حربا شديدة لا هوادة فيها مدة ثلاثة عشر عاما.

ثم أشار هذا النص إلى وقعة بدر التي وقعت بعد سنة واحدة من الهجرة، وذكر انتصار الرسول فيها، قال النص: **"فإنه هكذا قال لي السيد في مدة سنة كسنة الأجير يفنى كل مجد قيدار، وبقية عدد قسي أبطال بني قيدار تقل"**. وهذا الذي حصل فإنه بعد سنة كسنة الأجير انتصر الرسول وجبابرة قيدار قد هلكوا. وفي طبعة ليدن سنة ١٨٤٨م هكذا: "في مدة كسنة الأجير تفنى جبابرة قيدار".

وفي طبعة الموصل سنة ١٨٧٥م، وطبعة ليدن سنة ١٨٢٢م هكذا: **"وبقية عدد أصحاب القسي الجبابرة من بني قيدار يتقللون"**. وبنو قيدار هم العرب، فإن قيدار هو ابن إسماعيل عليه السلام جاء في سفر التكوين: **"١٢ وهذه مواليد إسماعيل بن إبراهيم الذي ولدته هاجر المصرية جارية سارة لإبراهيم. ١٣ وهذه أسماء بني إسماعيل بأسمائهم حسب مواليدهم: نبايوت بكر إسماعيل وقيدار..."**

وجاء في إنجيل (برنابا) ما يلي:

٤/٩٧: فقال حينئذ يسوع: إن كلامكم لا يعزيني؛ لأنه يأتي ظلام حيث ترجون النور.

٥/٩٧: ولكن تعزيتي هي في مجال الرسول، الذي سيبيد كل رأي كاذب في، وسيمتد دينه ويعم العالم بأسره؛ لأنه هكذا وعد الله أبانا إبراهيم.

٦/٩٧: وإن ما يعزيني هو أنه لا نهاية لدينه؛ لأن الله سيحفظه صحيحا.

٧/٩٧: أجاب الكاهن: أيأتي رسل آخرون بعد مجيء رسول الله؟.

٨/٩٧: فأجاب يسوع: لا يأتي بعده أنبياء صادقون مرسلون من الله

قصة واقعية

وفي نهاية هذا المقال نختم بقصة واقعية تؤكد صحة هذه البشارات، التي استطاع أحد الرهبان -ويدعى فرامرينو، وهو راهب لاتيني- اكتشاف النسخة المحررة باللغة الإيطالية من الإنجيل، ويقول في ذلك أنه لدى مطالعته عدة رسائل لأيرينايوس وجد إحداها تندد بالقديس بولس الرسول استنادا إلى إنجيل القديس برنابا. ومن هنا اهتم الراهب فرامرينو بالبحث عن هذا الإنجيل، وقد ساعدته ظروف عمله في مقر البابوية، إذ صار بعد فترة مقربا من البابا سكتس الخامس، وبذلك تمكن من دخول المكتبة البابوية، وببحثه عثر على نسخة إنجيل برنابا التي كان يرنو إليها، وبعد الاطلاع عليها تأكد من صدق نبوة محمد -صلى الله عليه وسلم، وانتهى به الأمر باعتناق الإسلام.

شَهادَاتُ صِدْقِ النبُوَّةِ

شَهَادَةُ رُبَّ العَالَمِينَ عَلَى نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم

شَهِدَ الحقُّ تبارك وتعالى لنَبِيِّه محمد بأنه خاتم الأنبياء والمرسلين فقال تعالى: **{مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ}** [الأحزاب: ٤٠].

وكفى بشهادة ربِّ العالمين دليلاً على صدق رسول الله ، ولكننا آثرنا أن نُقَدِّمَ لأصحاب المذاهب العقليَّة شهاداتٍ أخرى لكل من عايش رسول الله من الصحابة الأجلاَّء، وزوجاته الفضليات، بل وأعدائه الألدَّاء، ومَنْ قرأ عنه وسمع سيرته من العلماء الغربيين؛ ليُدْرِكُوا جيِّدًا أن كُلَّ مَنْ عَرَف رسول الله قد اعترف بعُلُوِّ هِمَّته، وصفاء طبعه، وطهارة قلبه، ونُبْلِ خُلُقِه، ورجاحة عقله، فشهدوا في حَقِّه شهادةَ صدقٍ؛ فكانت هذه الشهادات دليلاً على صدق دعوته وعظمة رسالته.

تَعَدَّدَتِ الأدِلَّة على نُبُوَّة محمد رسول الله ، ولكن تبقى شهادة ربِّ العالمين له بالرسالة أقوى دليل على صدقه فيما بَلَّغ عن ربِّ العزَّة؛ وذلك لأسباب كثيرة، أهمها أن الحقَّ لن يُوَفِّقَ إنسانًا كذابًا مُدَّعِيًا عليه سبحانه، بل ويُؤَيِّده بالمعجزات الباهرات.

إضافةً إلى سبب آخر جوهري ألا وهو شهادة الواقع التاريخي للقرآن، التي تُثبت -بما لا يدع مجالاً للشكِّ- أنه أصدق وثيقة ظَلَّتْ حتى الآن بلا تحريف أو تبديل، تناقلتْ عبر الأجيال حفظًا متواترًا وكتابة محفوظة في مئات البلدان التي دخلها الإسلام، ممَّا يُعْطِي لها مزيَّة لا تتوافر في كل الوثائق التاريخية الأخرى.

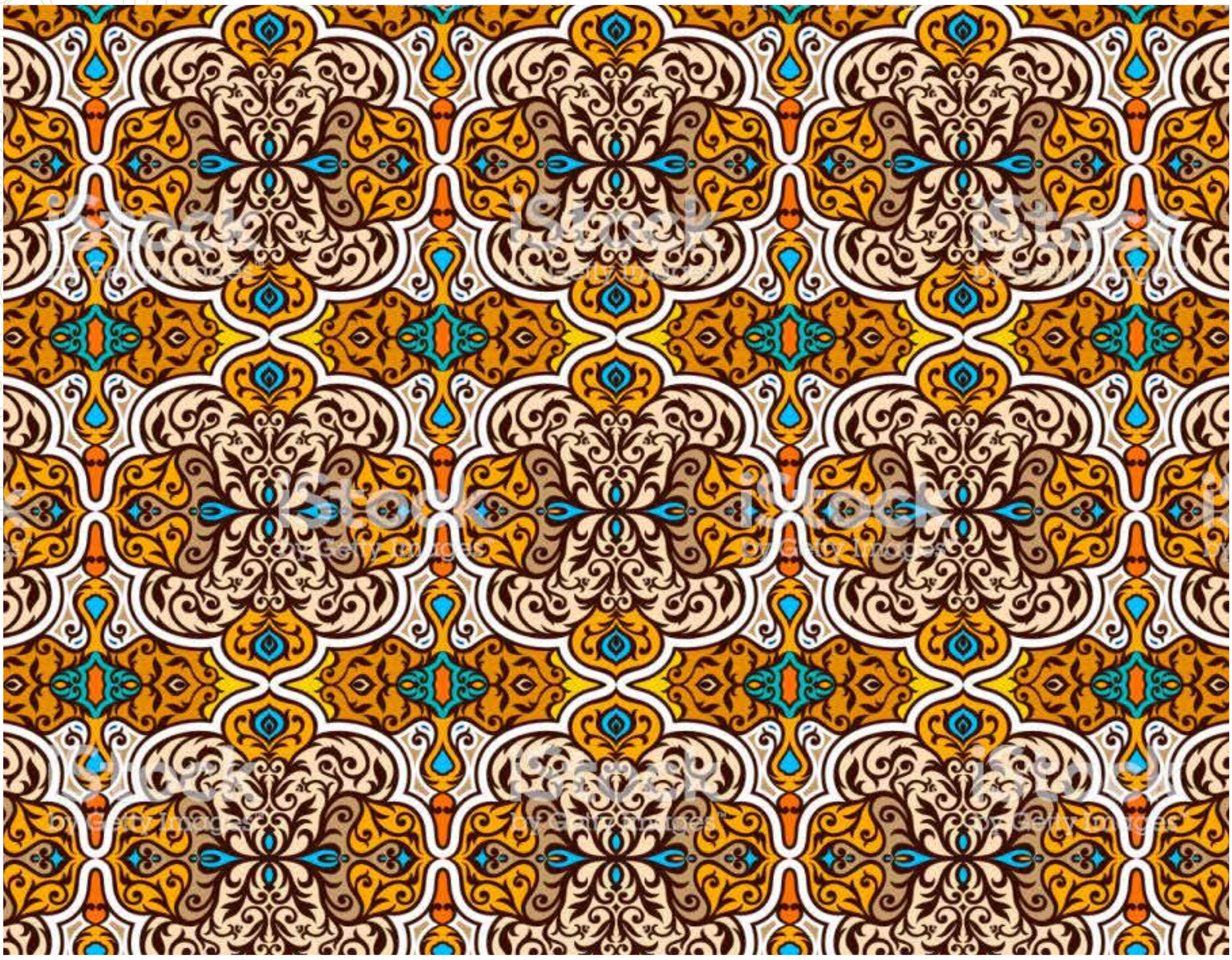

شَهَادَةُ اللهِ لِنَبِيِّهِ فِي القُرْآنِ

كتاب الله القران الكريم ولننظر إلى الآيات القرآنية المختلفة، التي تحدَّثَتْ في أكثر من صورة عن شهادة الله جَلَّ وعلا لنبيِّه بالرسالة، فقال تعالى: {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ} [آل عمران: ١٤٤].

وننظر إلى قوله تعالى: {وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا} [النساء: ٧٩]. ويقول الطبري مُعَلِّقًا على هذه الآية: {وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولا}، إنما جَعَلْنَاك -يا محمد- رسولاً بيننا وبين الخلق، تُبَلِّغُهم ما أرسلناك به مِن رسالة إليهم، وليس عليك غيرُ البلاغ وأداءُ الرسالة إلى مَنْ أُرْسِلَتْ إليه، فإن قَبِلُوا ما أُرْسِلَتْ به فلأنفسهم، وإن رَدُّوا فعليها. {وَكَفَى بِاللَّهِ} عليك وعليهم، {شَهِيدًا} يقول: حَسْبُكَ اللهُ -تعالى ذِكْرُه- شاهدًا عليكَ في بلاغِكَ ما أُمِرْتَ ببلاغِه من رسالته ووحيه، وعلى مَنْ أُرْسِلْتَ إليه في قَبُولهم منك ما أُرْسِلْتَ به إليهم، فإنه لا يخفَى عليه أمرُك وأمرُهم، وهو مُجَازيك ببلاغك ما وَعَدَك، ومجازيهم ما عَمِلُوا من خيرٍ وشرٍّ، جزاءَ المُحْسِن بإحسانِه، والمسِيء بإساءته".

ويقول الحقُّ تبارك وتعالى في آيات أخرى: {وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلاً لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا * رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا * لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلاَئِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا} [النساء: ١٦٤-١٦٦].

ويُعَلِّقُ الأستاذ سيد قطب على هذه الآيات قائلاً: **"فإذا أنكر أهل الكتاب هذه الرسالة الأخيرة، وهي جارية على سُنَّة الله في إرسال الرسل لعباده** {مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ} [النساء: ١٦٥]

فأهل الكتاب يعترفون بالرسل قبل محمد ؛ اليهود يعترفون بمن قبل عيسى ، والنصارى يعترفون بهم وبعيسى... فإذا أنكروا رسالتَكَ -يا محمد- فلا عليك منهم، فليُنْكِروا {لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلاَئِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا} [النساء: ١٦٦] **وفي هذه الشهادة من الله، ثم من ملائكته ومنهم مَنْ حَمَلَهَا إلى رسوله، إسقاطٌ لكل ما يقوله أهل الكتاب، فمن هُمْ والله يشهد؟! والملائكة تشهد؟! وشهادة الله وحدها فيها الكفاية! وفي هذه الشهادة تسرية عن الرسول ، وما يَلْقَاهُ من كيد اليهود وعنتهم".**

وفي تحدٍّ عجيب يقول الحقُّ تبارك وتعالى للذين لا يؤمنون برسالة محمد : {وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ}

[الرعد: ٤٣].

بقول ابن عاشور تعليقًا على شهادة ربِّ العالمين على صدق نبيِّه محمد :

"إن الله لا يُصَدِّقَ مَنْ كذب عليه، فلا يَتِمُّ له أَمْرٌ، وهو معنى قول أئمة أصول الدِّينِ: إن دلالة المعجزة على الصدق أنَّ تغيير الله العادةَ لأجْلِ تحدِّي الرسول ، قائمٌ مقام قوله: صَدَق عبدي فيما أخبر به عني"

وآيات القرآن التي تشهد بصدق النبي محمد كثيرة، ولا نكون مبالغين إن قُلْنَا: إن كل القرآن يشهد بذلك تصريحًا أو تضمينًا. وما أجمل أن نختم هذا المقال بقوله تعالى:

{قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ}

[الأنعام: ١٩]!

أيُّ شاهدٍ في هذا الوجود كله هو أكبر شهادة؟ أيُّ شاهد تعلو شهادته كل شهادة؟ أيُّ شاهد تحسم شهادته في القضية فلا يبقى بعد شهادته شهادة؟... وكما يُؤْمَر رسول الله بالسؤال، فهو يُؤْمَر كذلك بالجواب؛ ذلك أنه لا جواب غيره باعتراف المخاطَبِينَ أنفسهم، ولا جواب غيره في حقيقة الأمر والواقع.

{قُلِ اللَّهُ} نعم! فاللَّهُ هو أكبر شهادة، هو الذي يَقُصُّ الحَقَّ، وهو خير الفاصلين، هو الذي لا شهادة بعد شهادته، ولا قول بعد قوله؛ فإذا قال فقد انتهى القول، وقد قُضِيَ الأمر.

تمت بحمد الله،،،

PARTNERS OF SUCCES

Knowingallah.com

Guidetoislam.com

Islamicfiqh.net

Edialogue.org

www.rasoulallah.net

شَهادَاتُ صِدقِ النُبوَّةِ

د. راغب السرجاني

www.rasoulallah.net